

كانون الأول 2009 العدد 16

MOJON

قلم moon مجلة شهرية تصدر عن جامعة القلمون



«نافذة من القلمون على حاضنة الحرمون»

الدكتور فيصل المقداد والدكتور رياض الداوودي في مقدمة المحاضرين

من ديرعطية إلى دمشق .. سيراً على الأقدام

المهرس:

ص ١

افتتاحية وتقديم

ص ٢-٣

رحلة مسير تضامنية مع أهلنا في الجولان

ص ٤-١٩

ملتقى الجولان العربي السوري في القلمون

كلمة الدكتور فيصل المقداد نائب وزير الخارجية
كلمة الدكتور رياض الداودي رئيس الجامعة الافتراضية
كلمة الدكتور رياض حجاب محافظ القنيطرة

ص ٢٠

رحلة كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية إلى الجولان

ص ٢١

قرار مجلس الأمن رقم ٤٩٧

ص ٢٢-٣٤

مقالات الكليات

ص ٢٢-٢٦

كيف تعاملت الأمم المتحدة مع قانون ضم الجولان

ص ٢٧-٢٩

هضبة الجولان السورية وأهميتها الجيوسياسية

ص ٣٠-٣١

الجولان السوري (معلومات وإحصائيات)

ص ٣١-٣٤

الجولان في الرواية السورية

ص ٤٠-٤٣

الرسم البصري ومهارات التواصل في كلية العمارة

ص ٣٥-٣٩

مشاركات

ص ٤٤-٤٨

قسم اللغة الإنكليزية



غلاف العدد السابق

(قلم MOON)

مجلة شهرية تصدر عن:

جامعة القلمون

www.uok.edu.sy

رئيس لجنة الإشراف:

د. محمود باكير

نائب رئيس الجامعة

للشؤون الإدارية والطلاب

لجنة الإشراف:

د. محمد السقا

د. عماد الكعيد

د. محمد المعراوي

أمين التحرير:

مروان ملحم

محرر:

مجد جومر

علاقات عامة

أنس غنوم

التدقيق اللغوي:

محمد عبد العظيم

المخرج والمدير الفني:

م. عبد المنعم عيسى

المقالات الواردة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي الجامعة. وتسلسلها يخضع لاعتبارات فنية

بهدف تعزيز تفاعل طلبة كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية مع قضاياهم الوطنية



الجولان العربي السوري في قلب اهتماماتنا الأكاديمية

الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح العويس
عميد كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية

واستلهام التاريخ العربي وفهمه للتوصل إلى نماذج تساعد على فهم الواقع المعاصر. وسنستمر في تركيز جهودنا في المرحلة القادمة على استقطاب كفاءات علمية تساعدنا على تحقيق رسالة الكلية وأهدافها.

وعندما بدأنا بالتفكير في بداية السنة الدراسية الحالية بالقضية الأولى التي سنطرحها لربط الكلية بالمجتمع. وقع اختيارنا على قضية الجولان العربي السوري. وهنا أود أن أستشهد بعبارة هامة وذات دلالات استراتيجية للرئيس الراحل حافظ الأسد عندما قال عن أهمية موقع الجولان لبلاد الشام وفي الصراع العربي الصهيوني: "سنجعل الجولان وسط سورية وليس على حدودها". هذه العبارة التي حملت في طياتها فهماً تاريخياً عميقاً ورؤية استراتيجية واعية للحاضر والمستقبل. وربطاً للقضايا العربية بعضها ببعض. وتأكيداً على عدم التفريط بالجولان وفلسطين وحتمية عودتهما وحريرهما.

وضمن هذا الفهم قامت الكلية بتنظيم رحلة علمية إلى الجولان يوم الخميس 22/10/2009. شارك فيها نحواً من ثلث طلبة الكلية، وتركت أعظم الأثر في قلوب وعقول طلبتنا. ونظمت الجامعة مشكورة رحلة مسير على الأقدام من الجامعة إلى مدينة دمشق يوم الخميس 3/12/2009 تضامناً مع أهلنا في الجولان المحتل. ويوم الإثنين 7/12/2009 نظمت الكلية المنتدى الحوارى عن الجولان العربي السوري الذي تزامن مع ذكرى قرار ضم الجولان بتاريخ 14/12/1981. بمشاركة مجموعة من المختصين بقضايا الجولان؛ سلط الضوء على مختلف القضايا المرتبطة بقضايا الجولان العربي السوري تاريخياً وجغرافياً وسياسياً وقانونياً. بهدف تعزيز تفاعل طلبة الكلية مع قضاياهم الوطنية. بالإضافة إلى تنمية مهارات الحوار لدى طلبتنا استكمالاً لحلقات النقاش. والتدريب التي نظمتها الكلية خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2009/2010.

متابعةً لسياسة التطوير والتحديث التي رافقت الكلية منذ تأسيسها. رأيت رئاسة الجامعة أن كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية - وهي الكلية الفريدة المتميزة في مجال العلاقات الدولية في المنطقة العربية وليس في سورية فقط - رأتها بحاجة إلى كل ما هو جديد لاستمرار وديمومة هذه السياسة بما يتناسب مع تحديات القرن الحادي والعشرين وفرصه. ولتستمر في سعيها ضمن منهجية الحقل المعرفية المتداخلة والمتعددة إلى التركيز على العلاقات الدولية من غير إغفال أثر العلوم المساعدة الأخرى: كالتاريخ، والعلوم السياسية، والجغرافية، والقانون.. في بناء الجانب المعرفي والمهاراتي لدى الطالب. كما سنستمر في سعيها الحثيث إلى تحقيق التميز في التعليم والتعلم والبحث وخدمة المجتمع في مجال العلاقات الدولية ولا سيما تلبية الحاجات المتجددة في مجال العمل الدبلوماسي والقنصلي والعمل مع المنظمات الدولية والمؤسسات الإعلامية ومراكز البحوث والشركات والمؤسسات الخاصة؛ من خلال تأهيل جيل وأطر وطنية متخصصة وواعدة تعزز بهويتها العربية الأصيلة، وملمة بقضايا المنطقة والعالم وقادرة على التعامل معها بفعالية على أسس معرفية ومهاراتية، وتغتني فرص العيش في عالم مفتوح ومتعدد ومتغير، وتساهم بإيجابية في مسيرة التنمية البشرية المستدامة والنهضة الحضارية لأمتنا. فالإشكالية هنا باختصار هي: كيف يمكن الحفاظ على هويتنا في ظل العولمة والتغيرات الإقليمية والدولية المتسارعة، فالعزلة لم تعد خياراً لأي مجتمع من المجتمعات المعاصرة.

ومن هنا، تحورت جهودنا في الكلية على تطوير خطة دراسية متناغمة مع البيئة العربية وحاجات سوق العمل. وطرح مقررات لها علاقة بتشكيل الهوية العربية للطالب. والاعتزاز بالانتماء لها من خلال تبيان مكانة العرب ودورهم الحضاري، وإبراز ما قدموه للعالم من حضارة إنسانية وتراث، وإسهامات التراث العربي ومنظومته الفكرية في مجال العلاقات الدولية.



على ثقة بأن الجولان عائد...

طلاب القلمون يحثون الخطا

من دير عطية إلى دمشق

من معظم أعضاء الفريق، ولكنهم أصروا على إكمال المسير لآخره. كما التحق بعض الطلاب بالفريق عند مفرق معلولا وانطلقوا إلى محطتهم التالية عدرا. كان الطريق من عدرا إلى دمشق هو الأكثر صعوبة حيث إن التعب قد نال مبلغه من الجميع، ولكن أقدامهم كانت على الأرض وهمهم في السماء، فاستمروا بعضهم وراء بعض على أضواء الكشافات الضوئية متفادين السيارات على الطريق السريع حتى وصولهم أخيراً إلى بانوراما حرب تشرين التحريرية حيث لاح لهم هذا الصرح الجميل فغمرتهم فرحة عارمة لتحقيقهم ماخرجوا لأجله بنجاح ملوحين بفرحة بالعلم العربي السوري ثم علم جامعة القلمون رغم التعب الشديد... ولكن منعة تحقيق الهدف أنستهم ذلك، وحل مكانه صرخة "عاشت سورية وعاش الجولان".

"تضامناً مع أهلنا في الجولان السوري" ذلك هو العنوان الذي نظمت تحته جامعة القلمون الخاصة مسيراً من مقرها في دير عطية، إلى بانوراما حرب تشرين التحريرية في دمشق، تعبيراً منها عن تضامنها مع أهلنا في الجولان العربي السوري المحتل، وإشعاراً بأن جامعة القلمون طلاباً وأعضاء هيئتين تدريسية وإدارية فرداً فرداً هم مع جولاننا حتى الرمق الأخير.

بدأ المسير الساعة السادسة صباحاً 3/12/2009 انطلاقاً من الجامعة بفريق تضمن على رأسه نائب رئيس مجلس الأمناء المهندس سليم دعبول، وأعضاء من الهيئتين التدريسية والإدارية وأكثر من 20 طالباً وطالبة.

استمر المسير مروراً بمدينة النبع حتى بلدة القسطل حيث توقفت المجموعة للاستراحة شاحداً بعضهم همم بعض لإكمال المسير في الوقت المحدد، تابعوا بعدها المسير حتى مفرق معلولا حيث بدأ التعب ينال



ملتقى الجولان العربي السوري المحتل في جامعة القلمون

مبيض عن احتلال الجولان في الفكر الصهيوني.. ثم أوضح الدكتور إبراهيم دراجي، المدرّس في كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية، موقف الأمم المتحدة من قضية الجولان.

الجلسة الرابعة وقف فيها السيد علي يونس الأسير المحرر من الجولان ورئيس لجنة دعم الأسرى، على محطات في الأسر والمقاومة العربية السورية في الجولان.. وحدث الأسير المحرر (علي يونس) عن تجربته في السجون "الإسرائيلية" والانتهاكات التي يمارسها السجان "الإسرائيلي" بحق الأسرى والمعتقلين العرب في السجون "الإسرائيلية" ولا سيما استخدامهم كحقل للتجارب العلمية.. لافتاً إلى الظروف والأوضاع الصحية السيئة التي يعيشها الأسرى.. (وفي الختام

عهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما"، تلتها محاضرة للدكتور رياض الداوودي رئيس الجامعة الافتراضية ومستشار قانوني دولي؛ تحدث فيها عن المراحل التاريخية لمباحثات السلام، والنقطة التي توقفت عندها.

الجلسة الثانية توقف فيها الدكتور تيسير خلف الكاتب والصحفي في قضايا الجولان، على محطات من تاريخ الجولان، وأهمية الجولان وفق المعطيات الجغرافية السياسية، ثم ألقى الدكتور عرسان عرسان مدير الموارد المائية في محافظة القنيطرة، محاضرة عن مياه الجولان والأطماع الإسرائيلية.

الجلسة الثالثة تحدث فيها عضو مجلس أمناء جامعة القلمون والمدرّس في كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية الدكتور سامي

نظمت كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية في جامعة القلمون الملتقى الحواري حول الجولان العربي السوري يوم الإثنين 7/12/2009 افتتح بالنشيد العربي السوري ونشيد جامعة القلمون، وتضمن خمس جلسات، كانت أولها الجلسة الافتتاحية التي ألقى فيها رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور أسعد لطفي كلمة ترحيبية بضيوف الملتقى، ثم ألقى عميد كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية الأستاذ الدكتور عبدالفتاح العويسي كلمة الافتتاح، تلتها كلمة محافظ القنيطرة الدكتور رياض حجاب..

الجلسة الأولى ألقى فيها الدكتور فيصل المقداد نائب وزير الخارجية السوري محاضرة بعنوان "رؤية حول مستقبل الجولان وعملية السلام في



الجلسة بتاريخ 16 كانون الثاني، وجمع كثير من الوفود أعضاء مجلس الأمن وعددها 15 لتعبر عن رفضها للقرار "الإسرائيلي"، بتاريخ 17 كانون الأول يصدر مجلس الأمن القرار 497 يرفض فيه قرار الكنيست "الإسرائيلي" بضم الجولان.. هذا من جهة، ومن جهة ثانية يعتمد تثبيت مادة أساسية من مواد القانون الدولي وهي عدم جواز احتلال أراضي الغير وضمها بالقوة".

"... وكما هي العادة في القضايا المتعلقة بالقضايا العربية استمرت "إسرائيل" ولا تزال مستمرة في احتلالها للجولان.. وعلى الرغم من مسألة التفكير شبه اليومي من المجتمع الدولي بهذه القضية فما زال القرار 497 على طاولة مجلس الأمن ينتظر التنفيذ.."

" كل دول العالم بلا استثناء بما فيها

مؤسسة تعليمية.. ونحن لا نتحدث فقط عن ربط الجامعة بالمجتمع، بل نتحدث في هذا المنتدى عن قضية أكثر سمواً وهي ربط الجامعة بمصير البلد وبمصير المجتمع وبتطورات أسمى تتعلق بحاضر ومستقبل أمتنا العربية

"أبها الأخوة والأخوات: بتاريخ 14 كانون الأول عام 1981 اتخذ الكنيست "الإسرائيلي" قراراً لا حق له باتخاذها ولم يطالب أحد بمثل هذا القرار، وبالنتيجة لم يعترف أحد في عالم اليوم بهذا القرار وهو ضم الجولان، الذي يبقى قراراً "إسرائيلياً" ينم عن روح متأصلة في الكيان الصهيوني من العدوانية والعمل على قضم وهضم حقوق الشعوب.. وفي اليوم نفسه يتقدم المندوب الدائم لسورية بطلب عقد جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي، وتنعقد

أهدى الأسير المحرر علي يونس - رئيس لجنة الأسرى والمعتقلين في سجون الاحتلال "الإسرائيلي" إلى جامعة القلمون درع الأسير، تسلّمه رئيس الجامعة الأستاذ الدكتور أسعد لطفي..

وفي الختام حرص عميد كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية الأستاذ الدكتور عبدالفتاح العويسي أهم القضايا التي طرحت في المنتدى، وتقدّم بالشكر والتقدير لكل من ساهم في إنجاحه..

وفيما يلي فحوى المحاضرة التي ألقاها ألقاها نائب وزير الخارجية الدكتور فيصل المقداد:

"... أعبر عن تقديري لجامعة القلمون على هذه المبادرة وعلى مبادراتها في عملية ربط الجامعة بحاجيات المجتمع، وهذه رسالة سامية لكل



بحل السياسات الدولية العالقة أمامها.. وبدأت مرحلة جديدة من الحكم بإدارة أمريكية متشددة، زادت حدتها وعنصريتها بعد أحداث 11 سبتمبر التي اتخذتها هذه الإدارة ومن يدعمها من المحافظين الجدد أسلوباً للتخلص من التزاماتها تجاه الشرق الأوسط وكل ما يتعلق بعملية السلام العربي "الإسرائيلي".. وهي لم تكن في أي يوم من الأيام نزيهاً وسيطاً

"كان الوسيط الأمريكي دينيس روس يضلل الإدارة الأمريكية ويفرض شروطاً تنسجم مع الكيان "الإسرائيلي"..."

"في مؤتمر أباوليس مثّلت سورية وجئنا لنقول جميعاً إننا مع عملية سلام سلمية ولنسنا مع أي تضليل بحق شعبنا والشعب الفلسطيني... وقلّدت إن سورية ختمت مسؤولياتها بكل

منطقية على الإطلاق، وكانت عبئاً على المفاوض العربي الفلسطيني أكثر مما كانت في صالح القضية الفلسطينية

"عملية السلام تجري وتتوقف، والمشكلة التي نواجهها هي أنه على الرغم من كل التجارب والخذلان للشعب العربي من قبل أمريكا والجهات الداعمة "إسرائيل" لم يقتنع البعض أن طريق التفاوض لا يمكن أن يكون خيارنا الوحيد، وأن هناك وسائل أخرى"

"توقفت عملية السلام على المسار السوري في العام 2000 إذ لم تكن الحكومة الإسرائيلية آنذاك برئاسة رئيس وزراء الكيان الصهيوني إيهود باراك تخدم عملية السلام"

"عندما أتت إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش عام 2001 لم تكن لديها على الإطلاق أي سياسات تتعلق

أمريكا وفرنسا وبريطانيا عبّروا عن رفضهم للقرار "الإسرائيلي" وأن هذه أراض عربية سورية وأنها أراض محتلة وينطبق عليها القانون الدولي"

"لا يوجد عملياً ضغوط دولية على "إسرائيل" لتنفيذ القرار 497، ويجب أن نطرح هذا القرار، ليس على طاولة مجلس الأمن فحسب، بل في كل المحافل الدولية."

"نحن كنا ولا نزال نعطي أولوية للقرار 497 لأننا نعتبر الجولان جزءاً لا يتجزأ من الأراضي العربية المحتلة، سواء كانت في فلسطين أو في جنوب لبنان... وسورية لم تتطلع يوماً إلى قضية الجولان بمعزل عن الصراع العربي "الإسرائيلي" وليس الصراع الفلسطيني الإسرائيلي فحسب.. وسورية تقول إن أي حل لا يشمل الصراع العربي "الإسرائيلي" سيبقى خميرة دائمة لمزيد من الصراعات"

"... لقد رفضت سورية من البداية عملية شق المسارات والتلاعب بهذه المسارات.. وكما هي العادة في زمننا العربي الرديء دائماً تأخذنا الوعود الكاذبة والوهمية بعيداً لكي نخلق حالة من العداء والمواجهة بيننا نحن العرب، وبيننا ومن يدعم قضايانا على الساحة العربية والدولية"

"... سورية لم تكن على الإطلاق جزءاً من هذه اللعبة، فقد كانت سورية حريصة طوال فترة المفاوضات وطوال فترة ما بعد احتلال الأراضي العربية المحتلة على التعامل مع هذه القضايا على أنها قضايا عربية"

"السلام الموعود لم يتحقق على الإطلاق، والمجازر التي نراها تتكرر حتى أثناء المفاوضات وبعدها، وهو ما يثبت أن عملية أوسلو لم تكن



شجاعة. وأن الحكومة "الإسرائيلية" هي التي لم تنفّذ التزاماتها... وكان على الطاولة الجانبية يجلس أولمرت "أنا لم أكن أتطلع فيه عندما كنت أتحّد" ولكن قالوا لي إن باراك كان يلوّح برأسه هكذا (أي بالتأكيد على كلامي بأنهم فعلاً لم يلتزموا)..

"انتهت فترة ولاية بوش غير مأسوف عليه. لا من داخل الإدارة الأمريكية ولا من خارجها، والتاريخ سوف لن يغفر لهذه القيادة: لأنها لم تكتف بالانحياز الواضح "لإسرائيل" وبارادواجية المعايير، بل إنها شجعت الحكومات "الإسرائيلية" على شنّ حروب على لبنان وعلى قطاع غزة.. وباركت لها في عملها العدواني هذا"

"وعد أوباما في حديثه في جامعة القاهرة بالسعي لحل مشكلة الصراع العربي "الإسرائيلي" ووقف الاستيطان وإيجاد حل عادل وشامل. وهذا افتراق ولو كان لفظياً عن الإدارات الأمريكية السابقة التي تلاشى حديثها بشكل تام عن القضايا العربية، فإدارة بوش ابترعت كل البعد عن الحديث عن سلام عادل وشامل لحل الصراع الفلسطيني "الإسرائيلي"

"لا شك أن إدارة أوباما واجهت مشكلات عديدة ورثتها من إدارة بوش وعلى رأس تلك المشكلات المشكّلة الاقتصادية، فضلاً عن الخطوة التي طرحها أوباما وهي التأمين الصحي، وأن كثيراً من الديمقراطيين لا يزال موالياً "لإسرائيل"، عدا عن مسألة العراق والأوضاع في أفغانستان... وأنا لا أجد عذراً لأوباما ولكن هذه هي الحقيقة... ويبدو في المحصلة النهائية أن الحكومة "الإسرائيلية" المتطرفة

حالياً لم تُعطِ للإدارة الأمريكية أي مجال للتحرك في مسار السلام "لقد حاولت اللجنة الرباعية إصدار بيان يدين الممارسات "الإسرائيلية" .. وسمعنا أن إدارة أوباما وضعت شروطاً منها أن يتحدث البيان عن يهودية الدولة "الإسرائيلية"، وأن تعترف اللجنة الرباعية بالحدود والمستوطنات... وهذا يعني عودةً للالتزامات التي قطعها الرئيس بوش برسالة لم تُعد سرّية"

"... من خلال تحليل دقيق سرنا بالمفاوضات أو المباحثات غير المباشرة عبر الوسيط الدولي... وعندما وصلنا إلى حدود الرابع من حزيران وجدنا أن "إسرائيل" غير جادة وغير راغبة بالسلام، وقلنا حينها: لماذا لا نبدأ المباحثات إذا من النقطة هذه؟! وعاودنا المباحثات عبر الوسيط التركي (وهو وسيط نعتبره نزيهاً وحيادياً.. وهذا لا يعني

بالضرورة عدائية تركيا "لإسرائيل") وكنا على وشك التوصل إلى حل. إلا أن "إسرائيل" أخبرت الأتراك أنها لن تتخذ قراراً بالانسحاب إلا بعد العودة إلى شركائها في الحكومة، وشنت بعدها حرباً على غزة لتقضي على عملية السلام... وهناك محاولات الآن للسير من خلف الوسيط التركي، وقد أعلن أوباما أنه لا مانع من استمرار الجهد التركي على أن تتم عملية المفاوضات برعاية أمريكية بعد الانتهاء من الوساطة التركية..."

"... أخيراً يجدر القول بأن سورية ما زالت تسعى إلى السلام، وكل الخيارات أمامها مفتوحة لاستعادة حقوقها.. والسيد الرئيس الدكتور بشار الأسد ماضٍ من نجاح إلى نجاح، ولا يمكن لسورية أن تتخلى ولو عن ذرة تراب من أرضها"



د. رياض الداودي

أوضح الدكتور رياض الداودي رئيس الجامعة الافتراضية والمفاوض السوري أن الصراع العربي "الإسرائيلي" الذي نشأ نتيجة أطماع الحركة الصهيونية العالمية حددت هدفاً لها هو إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. الأمر الذي استجرت منذ نهاية القرن التاسع عشر وخلال القرن العشرين عدة مواجهات في المنطقة..

واستعرض د. الداودي المراحل التي مرت بها المفاوضات السورية "الإسرائيلية" والعوائق التي كانت تضعها "إسرائيل" أمام تقدمها.. وصولاً إلى توقف تلك المفاوضات عام 2006 إثر عدوانها على غزة.. وأضاف: "إن "إسرائيل" تماطل في عملية السلام" مؤكداً أن سورية مستمرة في سعيها لاستعادة أراضيها المحتلة والتوصل إلى السلام العادل والشامل وفق المواقف التي أعلنتها منذ بدء المفاوضات في بداية التسعينيات.

وبيّن أن موقف سورية كان منذ الإعداد لمؤتمر مدريد هو أن يكون الموقف العربي موحداً، وأن يشارك العرب بوفد واحد بهدف التوصل إلى حل شامل.. مؤكداً أن "إسرائيل" كانت تعمل على تقسيم الصف العربي بهدف الوصول إلى حلول جزئية وتأجيل بحث القضايا الأساسية على المسار الفلسطيني إلى ما بعد التوصل إلى حلول جزئية وثنائية.

وفيما يلي مقتطفات من كلمة الدكتور رياض الداودي..

"منذ العام 1948 بدأ الحديث عن تسوية، ونص قرار مجلس الأمن رقم 338 على ضرورة تطبيق القرار رقم

بد لها من تحييد الأطراف العربية كلاً على حدة، وانفردت بحلّ مع مصر وأخرجتها من المواجهة العسكرية، واطمأنت بذلك لأن في اعتقادها أنه لا حرب مع مصر.. كما توصلت إلى اتفاقيات منفردة مع الفلسطينيين.."

"توقفت المفاوضات بمقتل رابين، وتم الحديث عن الودعة، والتزم بها كلينتون.. أما نتياهو فقد غير من جداول التوجّه رأساً على عقب، وأراد ان يفرض على الفلسطينيين حلاً بالقوة، وأن يترك سورية إلى المستقبل"

"عندما قتل الحريري صرّح وزير الدفاع "الإسرائيلي" أن الوقت حان للسلام مع لبنان.. وهذا ما يؤكد أسلوب الغدر والمراوغة والاحتتيال "الإسرائيلي" وأنها تتصرف بوحى مصالحها الخالصة"

242 بكامل بنوده.. وهذا لا يعني أن المواجهة انتهت وأن أطماع "إسرائيل" في المنطقة انتهت، بل أن الصراع سيبقى مستمراً إلى أن تجتمع مصالح الدول الكبرى المعنية والدول العربية و"إسرائيل" إلى ضرورة تسوية لهذا الصراع"

"والحديث حول الإجراءات يخفي وراءه مواقف سياسية عميقة يجب الانتباه لها، فبالنسبة لسورية ما يهملها هو أن يكون الرأي العربي موحداً، والموقف العربي موحداً، وأنه لا يمكن تسوية الصراع العربي "الإسرائيلي" على مسار واحد.. والتسوية من وجهة نظر سورية تعتمد على الشمولية، بينما في "إسرائيل" فتعتمد على التفرد والانفراد والتشتت العربي، وقد عرض على سورية في أكثر من مناسبة حلول مجزأة لكنها رفضت"

"هدف "إسرائيل" الأساسي هو فلسطين بالكامل، وبالتالي كان لا

كلمة الدكتور رياض حجاب محافظ القنيطرة لمجلة قلم moon

”اسمحوا لي بدايةً أن أتوجه بالشكر العميق لجامعة القلمون، التي أثبتت جدارتها منذ تأسيسها، والتي تألقت من خلال رسالتها الوطنية والعلمية عبر خططها وبرامجها، على هذه المبادرة الوطنية الكريمة المتمثلة بتخصيص يوم دراسي كامل حول (الجولان العربي السوري) لتنفذه بكل النجاح والتوفيق في 7/12/2009 ضمن برامج أنشطتها المختلفة.. والشكر خاصة لكلية العلاقات الدولية والدبلوماسية- أساتذة وطلاباً- على هذا الجهد المتميز خدمة لقضية الجولان العادلة في مواجهة غطرسة الصهاينة المحتلين لأرضنا الغالية في جولاننا الحبيب منذ ما يزيد على أربعة عقود، دمر الغزاة المجرمون خلالها المدن والقرى والمرافق والممتلكات، وشردوا السكان الآمنين، وسرقوا المياه والآثار، وقتلوا الشيوخ والنساء والأطفال، وزجوا بالأحرار والمقاومين في غياهب السجون والمعتقلات، وأقاموا المستوطنات الغربية على أنقاض القرى والمزارع العربية، محاولين -عبثاً- وأنى لهم ذلك؟! تغيير الحقائق الساطعة المتوارثة لأرضنا تاريخاً ولغَةً وسكاناً وهوية.. وإذ يستمر الكيان الإرهابي الصهيوني جائماً في احتلاله الهمجي للأراضي العربية في فلسطين وفي لبنان والجولان.. واضعاً نفسه فوق القانون الدولي والإنساني بدعم من قوى الاستعمار والهيمنة على مقدرات الشعوب، ودوناً أكثرات بقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة:



فإننا نشعر الآن بأن الصورة بدأت تتغير لصالح الشعوب المدافعة عن حقوقها في مواجهة عدو توسعي لا يريد السلام الحقيقي العادل.. بل إنه لم يترك لهذه الشعوب غير خيار المقاومة سبيلاً أثبت جدواه في لبنان وفلسطين والجولان..

إننا الآن على ثقة مطلقة بأن الجولان العربي السوري- وكما يؤكد السيد الرئيس بشار الأسد- سيبقى عربيّ اليد والوجه واللسان.. سوريّ الهواء والماء والأرض والإنسان، وسيعود كاملاً إلى حضن الوطن..

في أجواء ذكرى التصحيح الثوري المجيد ومنجزاته العظيمة في بناء سورية الحديثة نستحضر باعتزاز ذلك الإنجاز الأكبر المتمثل بحرب تشرين المظفرة وحرير مدينة القنيطرة عاصمة الجولان، مستمدّين العزم من صورة القائد الخالد حافظ الأسد وهو يرفع علم الوطن في سماءها إيداناً بتحريها مع العديد من قرى الجولان

ومزارعه في 26 حزيران 1974 لتنتقل- بتوجيه كرم منه- خطط الإعمار الشاملة في كل الأراضي المستعادة من برائن الغزاة الصهاينة، حيث تم فعلياً البناء النموذجي للعديد من القرى المحررة، التي سلّمت مساكنها المنجزة لأصحابها مجاناً مع كل المرافق العصرية اللازمة لاستقرارها: من مدارس ومعاهد وشبكات طرق وهاتف وكهرباء ومياه.. إضافة إلى الاستصلاح المجاني للأراضي المحررة، وبناء العديد من السدود وشبكات الري والمراكز الصحية والزراعية والثقافية والاجتماعية.. كما شُيّدت مدينة البعث الحديثة على مقربة من مدينة القنيطرة لتضم المقار الجديدة لمختلف مديريات المحافظة وتشكل المركز الإداري الجديد لها..

ومع انطلاق مسيرة التطوير والتحديث بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد، تابعت خطوات جديدة للإعمار في أنحاء المحافظة على طريق الاستقرار الأمثل للسكان من جهة، وتكثيف السكن على الأراضي المحررة من جهة أخرى، فتّمّ تشميل المحافظة بمشروع السكن الشبائي الذي يتألف من (2551) شقة سكنية شبائية مكتب عليها في مدينة البعث وقرية العتم.. وبوشر ببناء ضاحية عمالية في مدينة البعث تضم حالياً (519) شقة عمالية، ووزعت مئات من الوحدات السكنية على العاملين في الدولة، كما انطلق العمل الفعلي لإيجاز أكثر من (600) مسكن تعاوني.. ومشاريع الجمعيات التعاونية السكنية المشهورة على أرض المحافظة.

ومنذ أواخر العام 2008 انطلقت

خطوات أخرى على طريق استكمال البنية الإدارية للمحافظة تمثلت هذه المرة في استيعاب الإدارتين الفرعيتين لمديرتي التربية والصحة، نقلاً لها من دمشق التي احتضنتها منذ العام 1967، وتم كذلك نقل مكاتب (جريدة الجولان) من دمشق إلى مدينة البعث، وتعزز العمل الإعلامي في الجولان مع تجهيز وافتتاح (مركز القنيطرة الإذاعي والتلفزيوني) ومكتب (وكالة سانا) في أبنية مجاورة لـ (دار الجولان للثقافة والفنون) التي دشنت كذلك في مدينة البعث بصالة حديثة للمسرح والسينما تتسع لأكثر من 500 كرسي.

وإذ تعنى محافظة القنيطرة باستقبال العديد من الوفود العربية الشقيقة والأجنبية الصديقة في زيارتها إلى مدينة القنيطرة المحررة للاطلاع عليها وثيقة دامغة تبرز همجية الصهاينة في تدميرهم التعمد للمدينة قبيل اندحارهم عنها عام 1974؛ فإن اهتماماً آخر نتج به المحافظة نحو أهلنا الصامدين في قرى الجولان المحتلة، فهي تدعم نضالهم وتنظم الأنشطة الإعلامية والثقافية، وتقيم الاعتصامات تضامناً مع أسراهم الأبطال في زنازين الاحتلال، وتستقبل سنوياً المئات من طلبة القرى الأسيرة الذين يتابعون دراستهم في جامعات الوطن بمكرمة من قائد الوطن السيد الرئيس بشار الأسد، كما تتابع تنفيذ مكرمة أخرى لقائد الوطن، تتمثل باستلام آلاف الأطنان سنوياً من تفاح قرانا المحتلة عالي الجودة، مرسلاً عبر معبر القنيطرة إلى أسواقنا

المحلية دعماً لصمود مزارعينا في مواجهة الاحتلال وخططه الرامية إلى إكساد محصولهم وإضعاف جهدهم ومقاومتهم.. فتحية لأهلنا الصامدين حماةً للديار، وحية لأسرانا الأبطال طليعةً في موكب التحرير القادم حتى آخر شبر محتل في جولاننا الحبيب بقيادة السيد الرئيس بشار الأسد.

وأخيراً.. لا بد من الإشارة إلى المكرمة الرئاسية الجليلة التي أثلجت صدور أبناء الجولان المتمثلة في خمسة عشر قراراً أصدرها مجلس الوزراء في 19/5/2009 متضمنة خطة إعمار جديدة واسعة في محافظة القنيطرة، يمكن إدراجها في أربعة محاور، هي:

قرارات تتعلق بتطوير القطاع الزراعي بشقيه النباتي والحيواني عمقاً وشمولاً.

قرارات تتعلق بتطوير واقع الخدمات المقدمة للمواطنين (مقيمين وعائدين).

قرارات تتعلق بتكثيف السكن والإسكان على أرض المحافظة، بما في ذلك تقديم التسهيلات اللازمة، وإعادة إعمار البلدات والقرى الكبيرة التالية: (جبانا الخشب، عين الحمراء، كودنة، كفر الما).

قرارات تتعلق بتشجيع الاستثمار الصناعي والسياحي على أرض المحافظة.

إن من شأن هذه القرارات والمكرمات المقدمة لأبناء الجولان أن تنتقل بأرض المحافظة وجهد سكانها إلى جولان أكثر اخضراراً، وتوفر- فيما توفر- غزارة في الإنتاج، وتنوعاً في مصادر

الدخل، وتوفيراً للعديد من فرص العمل، وتكثيفاً في العمران والسكن العصري، في مواجهة عدو محتل طامع بالتوسع على حسابنا أرضاً ومياهاً وثروات طبيعية وعائدات سياحية.. وأشير هنا إلى أن أكثر من (1166) منزلاً قد شيد من قبل أهالي المحافظة (مواطنين وعائدين) منذ صدور هذه القرارات والتسهيلات المتعلقة بها.. إنها الخطط التي ستسهم في جعل الأرض المحررة من المحافظة سداً بشرياً قوياً في وجه الصهاينة التوسعيين، ومنطلقاً لدحر الاحتلال عن أرضنا إلى غير رجعة.

وأختتم حديثي بتوجيه أسمى آيات المحبة والإكبار من أهالي الجولان إلى السيد الرئيس القائد بشار الأسد على مكرمته الأخيرة تجاههم، متمثلة بإصداره مرسوم إحداث كلية التربية الرابعة في مدينة القنيطرة، وانطلاقها فعلياً في مبنى مناسب على أرض المحافظة لهذا العام، لتكون مقدمة لكليات أخرى قادمة، ونواةً لجامعة الجولان المستقبلية، مع كل ما يعنيه الاهتمام بالعلم والبحث العلمي في صراعنا مع عدو توسعي طامع دخيل مسلح بكل إمكانيات الغرب العلمية.. وباختصار: لقد دشّن القائد الأسد فتحاً علمياً غير مسبوق على أرض الجولان.. فله التحية والوفاء والولاء..

وأشكركم في جامعة القلمون الغراء.. وحياتي لقراء مجلتكم.. متمنياً لكم مزيد التقدم والنجاح



د. سامي مبيض

”احتلال الجولان، ليس كما تدعي “إسرائيل”، وليد ظروف معينة، وإنما هو نتيجة لأطماع “إسرائيلية” في التوسع في الأرض العربية. وهناك أدلة وشواهد كثيرة على ذلك، منها:

١- الحدود التي رسمها ديفيد بن غوريون للدولة اليهودية.. فقد كتب سنة ١٩١٨ يقول أن هذه الدولة ”تضم النقب برمته، وبهودا والسامرة، والجليل، وسنجق حوران، وسنجق الكرك (معان والعقبة)، وجزءاً من سنجق دمشق (أقضية القنيطرة ووادي عنجر وحاصبيا)

٢- الحدود التي رسمتها المنظمة الصهيونية العالمية للدولة اليهودية.. فقد قالت في مذكرتها المؤرخة في ١٩١٩/٢/٣ التي قدمتها إلى مؤتمر الصلح في باريس، أن هذه الدولة يجب أن تضم جبل الشيخ. وعللت ذلك بحاجة الدولة المنشودة

إلى مصادر المياه من هذا الجبل الذي يلتصق بالجولان.

٣- المطالب التي عبر عنها حاييم وايزمان، زعيم الحركة الصهيونية يومذاك، في رسالته إلى رئيس وزراء بريطانيا لويد جورج، عشية انعقاد مؤتمر سان ريمو. فقد قال وايزمان: ”وضعت المنظمة الصهيونية، منذ البدء، الحد الأدنى من المطالب الأساسية لتحقيق الوطن القومي اليهودي. ولا داعي للقول إن الصهيونيين لن يقبلوا تحت أي ظروف خط سايكس- بيكو، حتى كأساس للتفاوض. لأن هذا الخط لا يقسم فلسطين التاريخية ويقطع منها منابع المياه التي تزود الأردن والليطاني فحسب، بل يفعل أكثر من ذلك، إنه يحرم الوطن القومي بعض أجود حقول الاستيطان في الجولان وحوران التي يعتمد عليها المشروع بأسره إلى حد كبير“. وقد كرر الطلب ديفيد بن غوريون في رسالته التي وجهها باسم

إخاد العمل الصهيوني إلى حزب العمال البريطاني، وذلك في نيسان ١٩٢٠ أي أن فكرة احتلال الجولان والاستيطان اليهودي فيه تعود إلى ما قبل تبلور مشروع الصهيونية العالمية في المؤتمر الصهيوني الأول الذي عقد في سويسرا عام 1897 حيث بدأت الأنظار الصهيونية تتجه نحو الجولان. واستشهد د. مبيض بالوثائق والمستندات المتعلقة بالصراع العربي الصهيوني والتي رفعت الرقابة البريطانية السرية عنها والتي كشفت أن أول دليل على فكرة احتلال الجولان موجود في رسالة مؤرخة في الخامس من أيار عام 1918 من يهوشع حنكين مثل الوكالة اليهودية إلى حاييم وايزمان طالب فيها الموافقة على شراء ملايين الدونمات من الأراضي في فلسطين والجولان من أجل بدء الاستيطان اليهودي في الأراضي العربية.

د. إبراهيم درّاجي

بين الدكتور إبراهيم دراجي، المدرّس في كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية بجامعة القلمون، أن قضية الجولان ومواقف الأمم المتحدة تشكل حالة نموذجية لبيان خرق قواعد القانون الدولي وعجز الأمم المتحدة.. موضحاً أن الأمم المتحدة عجزت عن منع وقوع العدوان "الإسرائيلي" عام 1967 وعن منع قانون الضم "الإسرائيلي" للجولان المحتل عام 1981 ومنع الانتهاكات "الإسرائيلية" من نسف وتدمير للممتلكات والاستيطان وتغيير المعالم الثقافية والاستيلاء على الأراضي ودفن النفايات النووية وزرع الألغام وسرقة المياه ومحاولة فرض الهوية وقمع الأسرى.. إضافة إلى تغييب وعجز المنظمة الدولية عن التواجد في عملية السلام ومؤتمر مدريد. وأوضح د. دراجي أن الأمم المتحدة اكتفت بإصدار قرارات حول الجولان والاكتفاء برصد الانتهاكات وتقديم تقارير سنوية للجمعية العامة للأمم المتحدة في الوقت الذي كان بوسعها تفعيل الفصل السابع والجزاءات وتفعيل قواعد المسؤولية الدولية وعدم التغطية على الانتهاكات "الإسرائيلية" سياسياً وقانونياً.

وأضاف د. دراجي أن "ما يترتب على عجز الأمم المتحدة هو استعادة سورية حقها المشروع في مقاومة الاحتلال استناداً إلى المادة 51 من ميثاق الأمم المتحدة.. فشعبنا في الجولان قاوم الاحتلال سياسياً وعسكرياً وأمنياً وقاوم الضم والجنسية فحتى عند تدخل مجلس الأمن أو الأمم المتحدة لا يسقط حقنا في المقاومة واستعادة حقوقنا، إنما يتوقف".

"لذلك لا يمكن تبرئة أنفسنا أمام عجز وتقصير الأمم المتحدة.. فعلى المستوى العربي فشلنا في التعاطي أكثر من مرة مع منظومة الأمم المتحدة وفهم آلية سير القرارات، ونكتفي بتقديم مشروع قرار ونقول هذا حقنا ونكتفي، ومن ثم نقول إن القانون الدولي ليس عادلاً.. إذا لم يحرك العرب ساكناً ويهددوا بقطع الاستثمارات وسحب الأموال مثلاً فلا تتخللوا أن يحصل العرب على قرار دولي؛ فالأمم المتحدة ليست جمعية خيرية".

"والتقصير الآخر يحسب علينا؛ فمن منا يعلم أسماء الأسرى في سجون الاحتلال، من منا يعلم عدد القرى والبلدات التي احتلت من الجولان، والتي دمرت، من منا يعلم شيئاً عن المقاومة التي سيطرت بطولات في عام 1981م. أيضاً حتى الآن لا يوجد دراسة أكاديمية عن الجولان ولا نملك دراسات علمية أو حتى رسالة ماجستير أو دكتوراه عن الجولان".

"أخيراً علينا أن نبحث دائماً، وأن نمتلك أوراقاً تفاوضية جديدة حتى تعطينا القوة على طاولة المفاوضات كإعداد دراسات عن الجولان في مختلف المجالات تستند إلى أسس علمية، وإعداد ملفات الأسرى والمفقودين من أهلنا في الجولان، وإعداد ملف خاص بالتعويضات جراء الخسائر التي تعرضنا لها من الاحتلال.. وما الملتقى اليوم إلا مبادرة تحسب لجامعة القلمون، ورحلة المسير إلى دمشق تضامناً مع أهلنا في الجولان أيضاً مبادرة تحسب للقلمون".

الأستاذ مصطفى الحاج إبراهيم

"... الذين وضعوا حدود فلسطين الأصلية وعدّلت فيما بعد هم اليهود، ففي عام 1919 قدّمت المنظمة الصهيونية العالمية مذكرة لمؤتمر الصلح في باريس تقول إن حدود الوطن القومي لليهود هي التالية (وكانت تهدف إلى تمزيق بلاد الشام): القسم الجنوبي من لبنان بما في ذلك صيدا وصور، والجزء الجنوبي من الليطاني.. وفيما يتعلق بالقسم الشمالي منابع نهر الأردن بما فيها الحاصباني وبانياس وغيرها من الينابيع.. وخط بعد ذلك في القسم الشرقي يساير نهر الأردن ولكنه لا يصل إلى الضفة (يسايره من على بُعد حتى بحيرة طبرية) لكن هناك استثناءات وهي مرتفعات الجولان؛ فقد قالوا إن الجولان، ومدينة القنيطرة، جزء من الوطن القومي اليهودي.. بعد ذلك تأخذ الحدود كامل وادي الأردن بما في ذلك المرتفعات الشرقية للوادي حتى ضواحي عمّان.. ومن عمّان يساير الخط سكة حديد الحجاز لمسافة طويلة قبل أن ينحرف عن هذه السكة ويذهب إلى العقبة"

"... أما بالنسبة للحدود مع مصر فقد قال الكيان الصهيوني إنها من العريش حتى شرم الشيخ.. أي أنه يأخذ تقريباً نصف شبه جزيرة سيناء.. وبالطبع فإن مؤتمر الصلح لم يوافق على هذه الحدود لأنه وجدها متطرّفة جداً، ولذلك عدّل فيها، ولكن ظلّت الأسس الرئيسية فيها على هذا الخط"

"ما يهم "إسرائيل" من الجولان هو المياه.. وتعلمون أن الاستعمار

حوالي 3.7 بالمئة من مصادر المياه في الجولان.. وهناك دراسة تقول بأن المردود الكلي لمياه الجولان السطحية والجوفية تشكل حوالي 14 بالمئة من المياه السورية

الملف المائي الأردني

”تبلغ غزارة نهر الأردن حوالي مليار متر مكعب سنوياً.. والذي حصل بعد حرب 67 وبعد اتفاقية وادي عربة أن الأردن صار يحصل فقط على 55 مليون متر مكعب، على أن يستحوذ الكيان الصهيوني على 25 مليون متر مكعب من نهر اليرموك بدلاً عنها.. وهناك اتفاقية سورية أردنية وقّعت عام 1987 مصدّقة من برلماني البلدين ومودّعة في الجامعة العربية“

الملف المائي اللبناني

”كانت إسرائيل“ حاول دوماً السيطرة على مياه لبنان، وسرقة مياه الخاصباني والوزّاني واللبطاني“

الملف المائي المصري السوداني

”حاولت إسرائيل“ التغلغل إلى منابع النيل.. وقام وزير الخارجية الإسرائيلية“ ليرمان بزبارة إلى أنيوبيا ودول منابع النيل لتقديم مساعدات مالية وتقنية لإقامة مشاريع على أعالي النيل ودعم رفض الحصّة المصرية السودانية المقرّرة منذ أكثر من خمسين عاماً والتي أعطت مصر حوالي 56 مليار متر مكعب سنوياً من نهر النيل“

متر مكعب سنوياً“

”حاجة العرب من المياه الآن حوالي 320 مليار متر مكعب.. والمتوفر من هذه المياه في الوطن العربي 170 مليار متر مكعب فقط: أي أن ذائقة العرب من المياه حالياً بحدود 50 في المئة.. أضف إلى هذا أن معظم المياه المتوفرة في الوطن العربي تنبع من أراض خارج الوطن العربي، وتسيطر عليها قوى اجنبية، إضافة إلى مصادرة الكيان الإسرائيلي لقسم كبير من المياه العربية في الشرق الأوسط“

”... الجميع يعلم ان الكيان الإسرائيلي“ يتحكم بجميع مصادر المياه الفلسطينية بما فيها مياه الضفة وقطاع غزة.. وحسب تقرير البنك الدولي الصادر في نيسان 2009 بين أن حصّة المواطن الإسرائيلي“ من المياه تزيد بمعدل 4 مرات عن حصّة المواطن الفلسطيني“ ونحن نقول:” الحقيقة أنها تزيد بمعدل 10 مرات“

الملف المائي السوري

”لفهم هذا الملف لا بد من تسليط الضوء على أهم مصادر المياه في الجولان...“ يشكل الجولان ما مساحته 1 بالمئة من القطر العربي السوري، ويعق فيه أعلى نقطة في سورية وهي قمة حرّمون 2814م، كما أن في الجولان أخفض منطقة في سورية وهي سهل البطححة (ما دون 126م) ويبلغ مستوى سطح بحيرة طبرية 212م تحت سطح البحر، ويبلغ متوسط ارتفاع أرض الجولان حوالي 900م“

”يتميز الجولان بمردود مائي كبير (من أمطار، وأنهار، ونبابع، وبحيرات)، وبشكل الهطول المائي المطري



السكني أو الاستيطاني اليهودي كان يعتمد منذ بدئه على حياة الأرض واستعمالها في الزراعة، ثم تطور بعد ذلك إلى أمر أخرى؛ فالمياه أساسية، ولذلك فإن جزءاً كبيراً من مياه الجولان الذي ينصب إلى بحيرة طبرية يُضخّ إلى منطقة الجليل، ومن هناك يذهب إلى النقب.. فالتركيز الزراعي الاستعماري اليهودي الآن على المنطقة الوسطى والجنوبية (منطقة النقب، لأن فيها الأراضي الصالحة للزراعة).. ولذلك أنا قلت إن الهجرة اليهودية يرتبط بها موضوع الجولان؛ لأن دور الجولان سيأتي إذا استمرنا في هذا الوضع.. فنحن نبحث في الاستيطان، ونترك البحث في أسباب الاستيطان وهو الهجرة“

د. عرسان عرسان

”بلغ عدد سكان الكرة الأرضية بحلول العام 2009 حوالي 6 مليارات و400 مليون نسمة، وهذا العدد سيصبح في العام 2050 تسعة مليارات و300 مليون نسمة، أي بتزايدٍ وسطي نحو 90 مليون نسمة سنوياً، وهذا سيزيد الطلب على المياه بحوالي 90 مليار



د. تيسير خلف

”خلال فترة الانتداب الفرنسي كانت منطقة الحدود السورية الفلسطينية بؤرة توتر دائم، ولذلك دعمت بريطانيا العصابات الصهيونية لوضع يدها في تلك الفترة على بعض الأراضي السورية مثل منطقة العقدة، وحاولت أن تبني فيها بعض الوحدات الاستيطانية بهدف قضم الأراضي السورية في الجولان..“

”... في حرب 48 اتخذت الحكومة السورية مجموعة من الإجراءات: منها اعتماد موازنة للدفاع، وقانون منح معاشات تقاعدية لعائلات الشهداء في هذه الحروب تقدّر بـ 75 بالمئة من الراتب..“

سورية خصائص الموقع الجيوبولاتيكي للجولان

”عند الحديث عن الوضع الاستراتيجي للجولان لا بد من الحديث عن جبل الشيخ بوصفه أعلى نقطة في سورية وبوصفه يشرف على عموم بلاد الشام..“

”يتمتع إقليم الجولان بموقع استراتيجي غاية في الأهمية، هو الذي جلب عليه هذه الولايات؛ فهو يتصل بثلاث دول

غير البلد الأم، وشكله، إذا نظرنا إليه بصورة جوية، يشبه القلعة، ومحاط بانهدام حوض الأردن من الغرب، وسلاسل تلال من الجانب الشرقي، وبانهدام حوض اليرموك.. فهو اشبه بالقلعة، ومن الصعب اختراقه إلا من مناطق معيّنة؛ لذلك فهو (في المصطلحات الاستراتيجية) منطقة عصية على الاحتلال، ولا يمكن أن يسقط إلا نتيجة ظروف سياسية لا علاقة لها بوضعه الجغرافي“



”في 15 أيار عام 1948 تقرر دخول الجيوش العربية إلى فلسطين، وما حدث في حرب 48 كان غامضاً بالنسبة لكثير من المؤرخين العرب؛ خصوصاً وأن الرواية صهيونية، ولا توجد رواية سورية رسمية لهذا الحدث... ولكن وزارة الدفاع السورية زوّدتني بوثيقة لما حدث“

”سورية لم تعترف طوال تاريخ تأسيسها، منذ الانتداب الفرنسي وحتى الآن، بخطوط حدود مع ”إسرائيل“.. فقد كان الحديث دوماً عن خطوط وقف إطلاق النار.. ولذلك فإن أي حديث عن حدود دولية أو ما شابه ذلك هو حديث من طرف آخر (حديث ”إسرائيلي“ أو أمريكي)“

”سورية تتحدث عن أمر واقع... نحن وصلنا إلى هذه المنطقة وسنتفاوض عليها، لكن دون أن نعطي مشروعية تاريخية ”لإسرائيل“، لأن ”إسرائيل“ تعتبر نفسها وريثة شرعية للانتداب البريطاني.. وهذا ما لا تمنحه إياه



اهتمام ملحوظ وتواجد كثيف لوسائل الإعلام العربية والمحلية في جامعة القلمون لتغطية ملتقى الجولان

م. فاروق التجار / مدير الإعلام والإعلان

منها: مجلة جهينة - مجلة سوريا
- موقع مجلة شبابك - مجلة العرب
- مجلة المجتمع الاقتصادي - مجلة
الاقتصادي - مجلة Forward -
صحيفة الخبر...

ومن المواقع الإلكترونية: موقع أخبار
سورية - موقع طلبة سورية - شبكة
عرب أون لاين - موقع الجزيرة - سيرين
نيوز - الجمل - سيريا استبس - شام
برس - سيرين ديز - داماس بوست
- شام تايمز - صدى سورية - إي
سيريا...

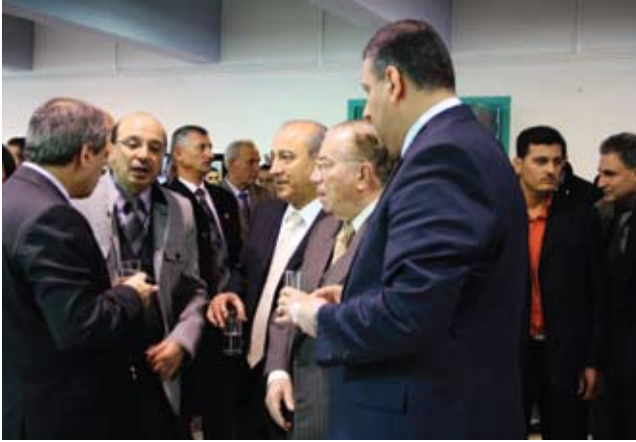
وقد نشرت هذه الوسائل وما زالت
تنشر في إصداراتها. أخبار الملتقى التي
غطتها أو تم تزويدهم بها من قبل
مديرية الإعلام والإعلان في الجامعة.
وكان معظم هذه الوسائل قد غطت
أو نشرت خبر المسير الذي نظمه طلبة
الجامعة انطلاقاً من الحرم الجامعي في
ديرعطية إلى بانوراما تشرين في دمشق
سيراً على الأقدام بتاريخ 3/12/2009
تضامناً مع أهلنا في الجولان المحتل.

فقرات مطولة من الملتقى.
وكان من بين قنوات التلفزة والإذاعات
التي حضرت وقامت بالتغطية:
التلفزيون العربي السوري (البث
الأرضي) - الفضائية السورية -
التلفزيون العربي السوري الموجه
لأراضي الجولان المحتل (قناة القنيطرة)
- قناة الجزيرة القطرية (برنامج صباح
الجزيرة) - قناة الجزيرة مباشر - قناة
المنار اللبنانية - قناة العالم الإيرانية -
قناة الرأي - قناة الدنيا - إذاعة دمشق
- إذاعة القدس - إذاعة شام FM.
ومن بين وسائل الإعلام المقروءة والمواقع
الإلكترونية التي حضرت أو قامت
بالتغطية:

وكالة سانا - صحيفة البعث -
صحيفة الثورة - صحيفة الجولان
- صحيفة النور - مجلة أبيض
وأسود - صحيفة الغد السورية -
الجريدة الرياضية - صحيفة الشرق
الأوسط السعودية... بالإضافة إلى
مجلات وصحف ومواقع سورية أخرى.

كما يحصل دائماً عند تغطية
الأنشطة والفعاليات الهامة التي
تنظمها جامعة القلمون. فقد قامت
مديرية الإعلام والإعلان في الجامعة
من خلال تواصلها المستمر مع وسائل
الإعلام المحلية والعربية، بدعوة عدد
كبير من وسائل الإعلام من الفضائيات
وقنوات التلفزة والإذاعة والمجلات
والصحف والمواقع الإلكترونية لتغطية
الملتقى الذي نظمه كلية العلاقات
الدولية والدبلوماسية في الجامعة
تضامناً مع أهلنا في الجولان... وقد
كان اهتمام مختلف وسائل الإعلام
بهذا الملتقى ملحوظاً ومثلاً بحضور
كثيف، حيث توافد عدد من مراسلي
ومصورين أهم هذه الوسائل وأكثرها
انتشاراً في المنطقة العربية لتغطية
الملتقى على مدى يوم كامل. وقامت
بإذاعة ونشر أخبار المؤتمر ومقتطفات
منه في نشراتها الإخبارية وضمن
فقرات برامجية، وعلى صفحاتها
ومواقعها على الإنترنت، وأذاع بعضها

لقطات من الملتقى



لقطات من الملتقى



لقطات من الملتقى



لقطات من الملتقى



طلاب العلاقات الدولية والدبلوماسية في ربوع الجولان

مي مسعود / مديرة إدارية / كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية



في بانوراما حرب تشرين التحريرية - دمشق



طلاب كلية العلاقات ومن خلفهم قرية مجدل شمس

تراه ولا تستطيع أن تلمسه، لكن وعلى مرأى من جبل الشيخ عاش جيل جديد من طلاب كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية واقع أرض قريبة بعيدة، قد لا تفي الكلمات أن تنقله.. أو أن تعبر عنه المقالات، بل ربما تستطيع بعض الصور نقل ما حمله هذا اليوم إلى الطلاب بين ربوع الجولان.

يا ترى ما هي الصورة التي تخطر في أذهاننا عندما نسمع كلمة "جولان"، هل هو ما خمله الشاعر والأفكار في صورة الماضي بين شجر التفاح والكرز، أم هو ما يريد الواقع أن يخبرنا به من حكايا حول صور الدمار بين مخابئ الألغام ورهبة الحواجز. قد لا تلمس الأجيال البعيدة عمق الكلام عن أرض هي جزء من وطن

نظمت كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية بتاريخ 22/10/2009 رحلة علمية لطلابها إلى الجولان المحتل للتعرف عن كئيب تلك الأرض السورية الخصبة التي تأبى أشجارها الانحناء للمحتل الغاصب، والتي تؤكد أنها ستبقى شامخة في وجهه رغم محاولاته اليائسة بإرغامها على الانحناء والخضوع..

قرار مجلس الأمن رقم 497 القاضي برفض قرار «إسرائيل» ضم الجولان

بتاريخ 17 كانون الأول / ديسمبر 1981

إن مجلس الأمن. وقد نظر في رسالة الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية. المؤرخة في 14 كانون الأول / ديسمبر 1981 والمنشورة في الوثيقة (S/14791) وإذ يؤكد مجدداً أن الاستيلاء على الأراضي بالقوة غير مقبول بموجب ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة..
يعتبر قرار «إسرائيل» بفرض قوانينها وسلطاتها وإدارتها في مرتفعات الجولان السورية المحتلة ملغياً وباطلاً ومن دون فعالية قانونية على الصعيد الدولي..
يطلب من «إسرائيل». القوة المحتلة. أن تلغي قرارها فوراً..
يعلن أن جميع أحكام اتفاقية جنيف المعقودة بتاريخ 12 آب / أغسطس 1949 والمتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب ما زالت سارية المفعول على الأراضي السورية المحتلة من قبل «إسرائيل» منذ حزيران / يونيو 1967..
يرجو من الأمين العام أن يقدم تقريراً إلى مجلس الأمن بشأن تطبيق هذا القرار خلال أسبوعين. ويقرر أنه في حال عدم امتثال «إسرائيل». يجتمع مجلس الأمن بصورة استثنائية. وفي مدة لا تتجاوز 5 كانون الثاني / يناير 1982. للنظر في اتخاذ الإجراءات الملزمة بموجب ميثاق الأمم المتحدة.
تبنى المجلس هذا القرار في جلسته رقم 2319. بالإجماع..

Resolution 497 (1981)

Adopted by the Security Council at its 2319th meeting

17 December 1981

The Security Council,

Having considered the letter of 14 December 1981 from the Permanent Representative of the Syrian Arab Republic contained in document S/14791,

Reaffirming that the acquisition of territory by force is inadmissible, in accordance with the United Nations Charter, the principles of international law, and relevant Security Council resolutions,

1. **Decides** that the Israeli decision to impose its laws, jurisdiction and administration in the occupied Syrian Golan Heights is null and void and without international legal effect;
2. **Demands** that Israel, the occupying Power, should rescind forthwith its decision;
3. **Determines** that all the provisions of the Geneva Convention Relative to the Protection of Civilian Persons in Time of War of 12 August 1949 continue to apply to the Syrian territory occupied by Israel since June 1967;
4. **Requests** the Secretary-General to report to the Security Council on the implementation of this resolution within two weeks and decides that in the event of non-compliance by Israel, the Security Council would meet urgently, and not later than 5 January 1982, to consider taking appropriate measures in accordance with the Charter of the United Nations.

كيف تعاملت الأمم المتحدة مع قانون ضم الجولان؟!

د. إبراهيم دراجي / كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية

على مبدأ حظر اكتساب الأقاليم بالقوة أو الاعتراف بالتغيرات الإقليمية الناجمة عن استعمال الوسائل غير السلمية.. من ذلك ما ورد في المادة الثامنة عشرة من مشروع حقوق الدول وواجباتها التي تقدمت به بنما سنة 1947 إلى الجمعية العامة، والتي تنص على ما يلي: "يجب على كل دولة أن تمتنع عن الاعتراف باكتساب الأقاليم الناجمة عن استعمال القوة أو التهديد بها". كما ورد النص على المبدأ في المادة الحادية عشرة من مشروع حقوق وواجبات الدول الذي أعدته لجنة القانون الدولي. وكذلك فقد اعتمدت الأمم المتحدة على هذا المبدأ أثناء العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 ويبدو ذلك واضحاً في تأكيد السكرتير العام للأمم المتحدة على ذلك بقوله: "إن الأمم المتحدة لا يمكنها أن تجيز تغيير الوضع القانوني الذي نجم عن العمل العسكري المخالف لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وأن على المنظمة الدولية أن تؤكد على وجوب إعادة الوضع القانوني السابق على القيام بالعمل العسكري بضرورة جلاء القوات العسكرية وعدم الاعتراف بأية حقوق أو أوضاع تترتب على الهجوم العسكري".

المادة أيضاً مبدأ قانوني هام يتمثل في التزام الدول بفضّ منازعاتها الدولية بالوسائل السلمية، وذلك تأكيداً للهدف الرئيسي الذي قامت من أجله الأمم المتحدة والمتمثل في المحافظة على السلم والأمن الدولي وتجنب الإنسانية الحروب المدمرة. والذي يمكن استخلاصه من هذين المبدأين هو عدم شرعية الأوضاع والنتائج التي تترتب على مخالفتها. لأن السلوك الذي جُمعت عنه غير مشروع أصلاً، فبالتالي لا يترتب على السلوك غير المشروع أثراً أو وضعاً مشروعاً. وعليه فإن قيام دولة ما بغزو إقليم دولة أخرى بواسطة قواتها المسلحة وتمكنها من احتلال هذا الإقليم، لا يعطيها الحق في أن تجيز لنفسها ضم هذا الإقليم الذي احتلته؛ وذلك استناداً إلى مبدأ عدم السماح للمعتدي بجني ثمار عدوانه. وعلى ضوء هذه المبادئ والالتزامات المتقدمة فإنه من غير الممكن أن يعترف ميثاق الأمم المتحدة بالتوسعات الإقليمية أو إجراءات الضم غير المشروعة والناجمة عن استخدام القوة. وقد أكدت الأمم المتحدة في مناسبات عديدة ومن خلال القرارات الصادرة عنها والمشاريع التي وافقت عليها

ينبغي الإشارة بدايةً إلى أن القانون الدولي ليس مجرد قواعد أخلاقية يؤمل أن تحترمها الدول وتلتزم بها وفقاً لإرادتها ومصالحها، وإنما هو قواعد قانونية ملزمة تسري على كافة الدول التي يتعين عليها احترام تلك القواعد والالتزام بتطبيقها ولو اقتضى الأمر استعمال وسائل القسر الزجرية في بعض الأحيان، وعلى الرغم من الإجماع على هذه الحقيقة إلا أن الواقع الدولي يصدمننا بما يخالفها في بعض الأحيان؛ وهو الأمر الذي يتجلى بأسوأ صورته ومظاهره في الاحتلال "الإسرائيلي" للجولان المستمر منذ العام 1967 والمتوافق مع قرار الضم في 14 كانون الأول 1981.. فما هو موقف القانون الدولي من جرائم الضم والاحتلال، وكيف تعاملت الأمم المتحدة مع قانون ضم الجولان؟

القانون الدولي ومبدأ حظر استعمال القوة وضم الأقاليم
أرست المادة (2) الفقرة 4 من ميثاق الأمم المتحدة مبدأ هاماً في القانون الدولي المعاصر ألا وهو مبدأ حظر استخدام القوة أو التهديد بها ضد سلامة الأراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة أو على أي وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة. كما انبثق عن الفقرة الثالثة من هذه

من المادة الثالثة من قرار التعريف أنه من قبيل العدوان (قيام القوات المسلحة لدولة ما بغزو إقليم دولة أخرى، أو الهجوم عليه، أو أي احتلال عسكري ولو كان مؤقتاً ينجم عن مثل هذا الغزو أو الهجوم، أو أي ضم لإقليم دولة أخرى أو جزء منه باستعمال القوة) وهذه هي الصورة التقليدية للعدوان؛ إذ أنه قد ينجم عن العدوان احتلال لإقليم الدولة كله أو بعضه، وهنا تبرز حالة الاحتلال Occupation وذلك عندما تكون دولة قد استعملت قواتها المسلحة في الهجوم على إقليم دولة أخرى ونجحت في احتلال جزء أو كل إقليم الدولة التي وقع الهجوم عليها. ومثال ذلك الاحتلال "الإسرائيلي" للأراضي العربية في سورية ومصر والأردن ولبنان وفلسطين، وذلك إثر حروب "إسرائيل" العدوانية المستمرة ضد العرب منذ العام 1948.

وقد يكون للدولة المعتدية مطامع تتعدى مجرد الاحتلال؛ إذ تعلن ضمها للإقليم، والضم Annexation هو حالة قانونية يترتب عليها اعتبار الإقليم المحتل جزءاً من الدولة التي ضمته إليها بإرادتها المنفردة، أو قد تقوم الدولة بضم الإقليم المحتل إلى دولة ثالثة.. وفي مطلق الأحوال فإن القانون الدولي لا يعترف بالضم ولا يترتب عليه أية آثار أو نتائج قانونية، إذ يعتبره عملاً عدوانياً غير مشروع.. ومثال هذه الحالة قيام "إسرائيل" بضم الجولان السوري المحتل منذ العام 1967، عندما اتخذت الكنيست "الإسرائيلي" قرار الضم في 14 كانون الأول 1981 وجاء فيه أن (قانون الدولة "الإسرائيلية" وصلاحياتها وإدارتها ستطبق على مرتفعات الجولان).



متلاحقة صدرت عن الجمعية العامة تندد بالإجراءات "الإسرائيلية" التي تستهدف الاستيلاء على الأراضي العربية المحتلة منذ العام 1967 وضم هذه الأقاليم إلى "إسرائيل".

الأمم المتحدة تعتبر أن الضم أبرز صور العدوان

تم التأكيد على عدم مشروعية الاحتلال والضم في القرار رقم 3314 الخاص بتعريف العدوان والصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة خلال دورتها التاسعة والعشرين المنعقدة في 14 كانون الأول 1974، فقد جاء في المادة الأولى من هذا القرار أن العدوان هو استخدام القوة المسلحة من قبل دولة ما ضد دولة أخرى أو سلامتها الإقليمية أو استقلالها السياسي أو بأية صورة أخرى تتنافى مع ميثاق الأمم المتحدة وفقاً لنص هذا التعريف. وبيّنت المادة الثالثة من هذا القرار أبرز صور العدوان والتي كان من ضمنها حالتها الاحتلال Occupation والضم Annexation، إذ أشارت الفقرة - أ -

ومن أبرز القرارات التي صدرت عن المنظمة الدولية القرار رقم 242 الصادر سنة 1967 عن مجلس الأمن بخصوص مشكلة الشرق الأوسط، إذ جاء النص صريحاً في الفقرة الثانية من مقدمة القرار على المبدأ السابق؛ وذلك كما يلي:

"تؤكد على عدم الاعتراف بضم الأراضي التي يتم الاستيلاء عليها عن طريق الحرب، والحاجة إلى سلام دائم تعيش فيه كل دولة آمنة" كما صدر عن الجمعية العامة بتاريخ 24 تشرين الأول سنة 1970 إعلان مبادئ القانون الدولي بشأن العلاقات الودية، والتعاون بين الدول وفقاً لميثاق الأمم المتحدة.. ومن ضمن المبادئ التي تضمنها هذا الإعلان "أن لا تكون أراضي الدولة موضعاً للاستيلاء من قبل دولة أخرى ناجم عن استخدام القوة أو التهديد بها وعدم الاعتراف بمثل هذا الاستيلاء..".

كما ورد التأكيد على مبدأ عدم شرعية التوسع والاستيلاء على الأقاليم بالقوة في قرارات عديدة

القانون الدولي وجزاء عدم الاعتراف بالضم

يقع على عاتق المجتمع الدولي فرض جزاء خاص يتمحور حول عدم السماح للمعتدي بتحقيق أية مكاسب نتيجة لعدوانه، وعدم الاعتراف بأي مكاسب من هذا النوع. وهو ما كانت أشارت إليه الفقرة الثالثة من المادة الخامسة من قرار تعريف العدوان، التي أشارت إلى أنه (ليس قانونياً، ولا يجوز أن يعتبر كذلك، أي مكسب إقليمي أو أي مغنم خاص ناجم عن ارتكاب عدوان) وهو ما كانت الجمعية العامة قد أكدته بديباجة قرار التعريف التي ذكرت أنه (لا يجوز الاعتداء على إقليم أية دولة... كما لا يجوز أن يكون محل اكتساب دولة أخرى نتيجة اتخاذ تدابير من هذا القبيل أو التهديد باتخاذها..).

وقد تم تقنين جزاء عدم الاعتراف في الإعلان الصادر عن الجمعية العامة المتعلق بالعلاقات الودية والتعاون فيما بين الدول والصادر في 24 أكتوبر سنة 1970 والذي أشار إلى أن أية مكاسب إقليمية تم الحصول عليها عن طريق استخدام القوة أو التهديد باستخدامها لا يمكن الاعتراف بشروعيتها. هنا لا بد من الإشارة إلى أن الشعب العربي السوري في الجولان المحتل كان قد قرر فرض هذا الجزاء على "إسرائيل" وحتى قبل أن تتخذ قرار الضم، إذ أصدر زعماء الجولان المحتل في 25/3/1981 الوثيقة الوطنية، التي أعلن فيها أهل الجولان رفضهم القاطع لضم المنطقة إلى "إسرائيل" أو تطبيق القانون "الإسرائيلي" عليها، وتمسكهم بالجنسية العربية

السورية ولغتهم العربية وتأكيدهم أن (هضبة الجولان المحتلة هي جزء لا يتجزأ من سورية العربية، وأن الجنسية العربية صفة ملازمة لنا.. ولا نعتزف بأي قرار تصدره "إسرائيل" من أجل ضمنا للكيان "الإسرائيلي"... لقد قررنا أن كل من يتجنس بالجنسية "الإسرائيلية" أو يخرج عن مضمون هذه الوثيقة يكون مجحوداً ومطروداً من ديننا ومن ترابطنا الاجتماعي، ويحرّم التعامل معه أو مشاركته أفراده أو أحزانه أو التزاوج معه..).

قانون ضم الجولان في أروقة الأمم المتحدة

أصدرت حكومة الجمهورية العربية السورية مساء 14 كانون الأول 1981 مباشرة عقب إعلان العدو لقراره بياناً حذرت فيه من الآثار الخطيرة التي سيخلفها قرار الضم الصهيوني، ومؤكدة أن سورية تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ الإجراءات المناسبة مع هذا الخرق الفاضح والكبير لميثاق الأمم المتحدة، وأعلنت أن مثل هذا القرار يعني شن الحرب على سورية وإلغاء وقف إطلاق النار..

وطلبت سورية عقد جلسة عاجلة لمجلس الأمن كخطوة أولى لمجابهة هذا الوضع الخطير، فيما استدعى السيدان رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية سفراء الدول ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن الدولي وأبلغاهم رفض سورية القاطع للإجراء الصهيوني.

وفي السادس عشر من كانون الأول 1980 عقد مجلس الأمن الدولي جلسة خاصة بناء على طلب الجمهورية العربية السورية لاتخاذ إجراءات دولية رادعة ضد القرار

"الإسرائيلي".

وحدث في الجلسة الأولى مندوب سورية، الذي أكد أن هذه الإجراءات المشؤومة تشكل احتلالاً كاملاً لمرتفعات الجولان السورية المحتلة، وهذا يعارض قرارات ومبادئ الأمم المتحدة والقانون الدولي الذي يحظر احتلال وضم الأراضي بالقوة.

وأضافت الكلمة أن "إسرائيل" لا تميز بين الاحتلال وبين الضم؛ لأنها تحتل الأراضي لتضمها ثم تحتل المزيد من الأراضي لتضمها أيضاً، وبالنسبة لها فإنها تعتبر مسألة تحويل الضم القائم فعلاً إلى ضم كلي مسألة توقيت ملائم.

وقد قدمت دول عدم الانحياز مشروع قرار يركز على ثلاث نقاط رئيسية هي: اعتبار قرار "إسرائيل" فرض قوانينها وإدارتها على الجولان لاغياً وكأنه لم يكن، ودعوة "إسرائيل" للتراجع عن القرار خلال فترة لا تتعدى الأسبوع، والطلب من الأمين العام للأمم المتحدة أن يقدم تقريراً لمجلس الأمن عن تنفيذ القرار في فترة لا تتعدى أسبوعاً، وفي حال عدم التزام "إسرائيل" بالقرار؛ فعلى مجلس الأمن أن يجتمع مرة أخرى لاتخاذ التدابير الضرورية بموجب ميثاق الأمم المتحدة. أصدر مجلس الأمن الدولي صباح يوم 19/12/1981 وبعد مشاورات واجتماعات عدة القرار رقم 497 بالإجماع، وجاء فيه:

إن مجلس الأمن بعد أن نظر الرسالة المؤرخة في 11 كانون الأول ديسمبر سنة 1981 من الممثل الدائم للجمهورية العربية السورية، وإذ يؤكد من جديد أن اكتساب الأراضي بالقوة أمر مرفوض بموجب نصوص

ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي والقرارات الصريحة لمجلس الأمن؛ فقد توصل إلى:

أولاً- يقرر أن القرار الذي اتخذته "إسرائيل" بفرض قوانينها وتشريعاتها ونظمها الإدارية على مرتفعات الجولان المحتلة يعد باطلاً وكأنه لم يكن، وهو عديم الأثر قانونياً على الصعيد الدولي.

ثانياً- يطلب إلى "إسرائيل" - الدولة القائمة بالاحتلال - إلغاء قرارها فوراً ودون إبطاء.

ثالثاً- يعلن أن كافة أحكام معاهدة جنيف الموقعة في 12 آب (أغسطس) سنة 1949 المتعلقة بحماية الأشخاص المدنيين في أوقات الحرب لا تزال سارية على الأرض السورية التي تحتلها "إسرائيل" منذ حزيران (يونيو) 1967.

رابعاً- يدعي السكرتير العام إلى تقديم تقرير إلى مجلس الأمن عن تطبيق هذا القرار، خلال أسبوعين من تاريخه، ويقرر أنه في حالة عدم امتثال "إسرائيل" فإن المجلس سيعقد جلسة طارئة في موعد لا يتعدى الخامس من كانون الثاني (يناير) 1982 للنظر في اتخاذ الإجراءات المناسبة.

وبمجرد صدور هذا القرار أكد عدد من المسؤولين "الإسرائيليين" رفضهم وتحديهم لقرار مجلس الأمن، وقال بعضهم إن أية منظمة ليس لها الحق في أن تطلب تغيير هذا القرار، وقال دافيد ليفي نائب رئيس الوزراء "الإسرائيلي" إن (.. قرار الضم لا رجعة فيه، وإن أية إدانة من الأمم المتحدة أو غيرها بشأن ضم الجولان لن تجعلنا نعود عن القرار إلى الوراء، وإنما لن نجلو عن الجولان بأي ثمن) وأضاف:

(إن مرتفعات الجولان تتسم بأهمية حيوية خاصة لأمن "إسرائيل" أمام الجيش السوري الذي يشكل خطراً دائماً علينا...).

أما إسحق شامير وزير الخارجية "الإسرائيلي" قال: "إن هدف ضم الجولان هو إعطاء سكان المنطقة الشعور بأنهم جزء من "إسرائيل" وإقناع العالم بأن الجولان في الحقيقة جزء من "إسرائيل" على حد ادعائه.

فيما كانت دائرة الاستنكار العالمي لقرار "إسرائيل" تتسع؛ إذ نددت الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم 17/12/1981 بالقرار "الإسرائيلي" وممارساته، واتخذت بهذا الخصوص سبعة قرارات كان أهمها التأكيد على عدم شرعية قرار الكيان الصهيوني بضم الجولان باعتباره انتهاكاً للبنود الواردة في معاهدة جنيف لعام 1949.

ودان القرار الثاني قيام الكيان الصهيوني بإجبار المواطنين العرب السوريين داخل المرتفعات السورية المحتلة على الحصول على الجنسية "الإسرائيلية".

وشملت القرارات الخمسة الأخرى التنديد بالممارسات والسياسات الصهيونية في الأراضي العربية المحتلة.

وبسبب إعلان "إسرائيل" رفضها تنفيذ القرار 497 بإلغاء قرار الضم قرر مجلس الأمن الدولي يوم الثلاثاء 5/1/1982 عقب مشاورات غير رسمية أجراها الأعضاء أن يبدأ عقد جلساته يوم الأربعاء 6/1/1982 للنظر في فرض العقوبات على "إسرائيل" لعدم انصياعها لقرار المجلس الصادر يوم 18 كانون الأول، والذي يقضي بإلغاء القانون الخاص

بضم مرتفعات الجولان السورية المحتلة.

وقد أعدت سورية مشروع قرار تقدم به مثل الأردن للمجلس باعتبارها تمثل المجموعة العربية داخل مجلس الأمن منذ مطلع كانون الثاني 1982.

ودعا مشروع القرار الذي جرى توزيعه كقرار محتمل أعضاء الأمم المتحدة إلى الإحجام عن تزويد "إسرائيل" بالأسلحة، وإلى تعليق أية مساعدة عسكرية ما لم تتخل "إسرائيل" عن ضمها للجولان، ودعا أيضاً أعضاء الأمم المتحدة إلى قطع كل العلاقات التجارية والدبلوماسية والقنصلية مع "إسرائيل" واقترح إقامة لجنة لمجلس الأمن للإشراف على تنفيذ العقوبات.

وكانت دول مجموعة عدم الانحياز قد دعت خلال الجلسة الأولى إلى فرض عقوبات ضد "إسرائيل".

وفي جلسة يوم الأربعاء 6/2/1982 طالب ممثل سورية في الأمم المتحدة مجلس الأمن بالكف عن حماية "إسرائيل" وفرض عقوبات إجبارية على المعتدي تتضمن على أقل تقدير قطع العلاقات التجارية والدبلوماسية ووقف المساعدات العسكرية.

وبعد أسبوع من الجهود الدبلوماسية التي بذلتها سورية والمجموعة العربية في الأمم المتحدة عقد مجلس الأمن الدولي يوم الأربعاء 20/1/1982 جلسة للتصويت على مشروع القرار العربي الذي طالب بإلحاق العقوبات بـ "إسرائيل" لعدم تراجعها عن ضم الجولان.

ولكن كالعادة استخدمت الولايات المتحدة حق النقض /الفيتو/ ضد مشروع القرار العربي بعد أن

فاز بالأغلبية المطلوبة لاعتماده وتبنيه وهي تسعة أصوات مقابل صوت واحد هو صوت الولايات المتحدة وامتناع خمسة أعضاء عن التصويت. وقد صوّت إلى جانب القرار الاتحاد السوفياتي وأسبانيا وغويانا وتوغو وبولندا والأردن والصين وزائير وأوغندا.

وامتنع عن التصويت، بريطانيا وفرنسا وإيرلندا واليابان وبنما.

وبهذا أكدت الولايات المتحدة موقفها المعادي للعرب والمشجع للكيان الصهيوني على أعمال عدوانية وعمليات ضم جديدة للأراضي العربية المحتلة.

فيما ربطت الدول التي امتنعت عن التصويت قرارها بحجة افتقار مشروع القرار العربية إلى بنود تبحث التفاوض وتتكلم عن قرارات الأمم المتحدة 242 و 238.

إثر ذلك قررت المجموعة العربية لدى الأمم المتحدة في 22/1/1982 دعوة الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى عقد اجتماع طارئ بعد أن استخدمت أمريكا حق النقض / الفيتو/ ضد مشروع قرار مجلس الأمن يطالب بفرض عقوبات ضد الكيان الصهيوني لضمه المرتفعات السورية المحتلة.

وقد وافق مجلس الأمن يوم 28/1/1982 بأغلبية كبيرة على قرار دعوة الجمعية العمومية للأمم المتحدة إلى عقد الدورة الطارئة العاجلة لمناقشة موضوع قرار "إسرائيل" بضم مرتفعات الجولان العربية السورية المحتلة الذي تقدمت به مجموعة دول عدم الانحياز. وكما

كان متوقعاً فقد امتنعت الولايات المتحدة الأمريكية عن التصويت بعد أن استخدمت (الفيتو) ضد فرض العقوبات على المعتدي "الإسرائيلي". ولم يساير الموقف الأمريكي في اجتماع مجلس الأمن إلا بريطانيا التي امتنعت هي أيضاً عن التصويت، وبهذا فقد حصل مشروع القرار على ثلاثة عشر صوتاً من أصل 15.

وقال القرار الذي اعتمده المجلس: "إن المجلس يأخذ في اعتباره أن عدم إجماع الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن في الرأي -أي استخدام الولايات المتحدة لحق الفيتو- قد حال بينه وبين الاضطلاع بمسؤوليته الرئيسية بشأن حفظ السلام والأمن الدوليين".

بدأت الدورة الطارئة للجمعية العامة للأمم المتحدة والتي كانت تضم وقتها 157 بلداً مناقشاتها حول قرار "إسرائيل" العدواني بضم مرتفعات الجولان العربية السورية المحتلة يوم 29/1/1982 بعد أن عطلت الولايات المتحدة قرار مجلس الأمن الدولي بفرض عقوبات على "إسرائيل" ومنعته من الاضطلاع بمسؤولياته في حفظ الأمن والسلام الدوليين.

وبعد عدة اجتماعات ومداوات وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بدورتها الطارئة التاسعة يوم 5 شباط 1982 وبأغلبية ساحقة على مسودة قرار يدين بشدة قرار العدو الصهيوني بفرض قوانينه وقضائه وإدارته على مرتفعات الجولان السورية المحتلة، ويعتبر هذا القرار عملاً عدوانياً ولاغياً وباطلاً، ويدعو الدول الأعضاء في

الأمم المتحدة إلى مقاطعة "إسرائيل" سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ودبلوماسياً ويستنكر بشدة (الفيتو) الأمريكي ضد قرار مجلس الأمن بهذا الخصوص.

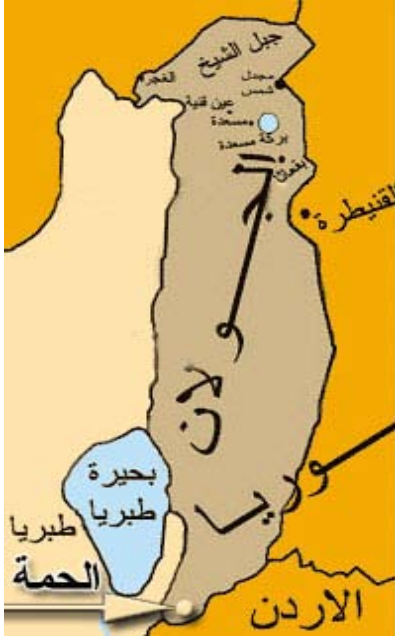
وفور إعلان نتيجة التصويت غادر يهودا بلوم رئيس الوفد "الإسرائيلي" قاعة الجمعية العامة مباشرة، وكان يهودا بلوم قد وصف مشروع القرار عندما تأكد من صدوره بأغلبية ساحقة بأنه "وثيقة مشينة".

وأضاف واصفاً الدول الـ 86 التي أيدت مشروع القرار بقوله: "إن المنافقين والكذابين قد لطحوا الأمم المتحدة بهذا القرار".

أما جين كيرك باتريك رئيسة الوفد الأمريكي في الأمم المتحدة والتي فشلت مساعيها لتشكيل ما يسمى بالمعارضة الغربية للقرار فقد وصفته على أنه "قرار تعيس ومرع". وكان هذا الموقف الأمريكي المتعنت والداعم بالملطق لـ "إسرائيل" دافعاً ومحرضاً أساسياً لاستمرار احتلال الجولان، مما يثير الكثير من التساؤلات عن مدى مشروعية السلوك الأمريكي ومدى توافقه مع التزامات الولايات المتحدة الأمريكية كدولة دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي.. وهو وضع يفرض عليها التزاماً أساسياً برفض الاحتلال ونبذ العدوان لا دعمه ومساندته وتأمين مظلة حماية قانونية له في أروقة الأمم المتحدة.. وهو سلوك يجعل من أميركا شريكاً أساسياً في استمرار الاحتلال "الإسرائيلي" للجولان حتى الآن.

هضبة الجولان السورية، وأهميتها الجيوسياسية

د. محمد عرب صاصيلا / كلية العلاقات الدولية والدبلوماسية



الموقع الجغرافي العام:

تمثل هضبة الجولان مركز القلب من بلاد الشام، فأراضيها تقع في أقصى الجنوب الغربي للجمهورية العربية السورية، وتحاذي لبنان شمالاً، والأردن جنوباً، وتطل غرباً على فلسطين. والجولان أرض عربية سورية وهي جزء لا يتجزأ من الجمهورية العربية السورية، وتقدر مساحة الجولان الإجمالية بـ 1860 كم². وهو ما يشكل نحو 1% من مساحة البلاد الإجمالية، ويبلغ طول الهضبة نحو 74 كم، ولا يتجاوز أقصى عرض لها في الوسط 27 كم، وهي تبعد غرباً عن مدينة دمشق نحو 50 كم.

الحدود الجغرافية:

وللجولان حدود جغرافية واضحة المعالم، لا سيما لجهة الغرب والجنوب. فالحدود الغربية التي تفصل الجولان عن فلسطين عبارة عن سلسلة سفوح صخرية شديدة الانحدار، تشرف على بحيرة طبرية وسهل الحولة في الجليل، وتمتد بين بانياس في الشمال، ومخرج نهر اليرموك في الجنوب. أما الحدود الجنوبية فيشكلها المجرى المتعرج لنهر اليرموك، الفاصل بين هضبة الجولان وهضبة عجلون في الأردن. وبشكل وادي الرقاد القادم من الشمال بالقرب من طرجة، باتجاه الجنوب حتى مصبه في نهر اليرموك، الحدود الجنوبية الشرقية للجولان، ويفصل بينه وبين سهول حوران وريف دمشق. أما الحدود الشمالية الممتدة بين بانياس، حيث منابع نهر الأردن،

وأعالي وادي الرقاد شرقاً فيشكلها مجرى وادي سعار عند سفوح جبل الشيخ (حرمون) من جهة الشمال.

التضاريس الطبيعية:

وتنحدر هضبة الجولان من ارتفاع 1200 متراً في الشمال إلى ارتفاع 200 فوق سطح البحر في منطقة الحمة جنوباً. وتميل نحو الغرب ميلاً واضحاً بمتوسط انحداري يبلغ 12.5% الأمر الذي يحرم الهضبة من التصريف السطحي للمياه التي تنحدر نحو الوديان، ليصبح الغور الفلسطيني في طبريا والحولة، ووادي الأردن مصرف المياه وبالوعة الهضبة. كما يحتوي الجولان على مجموعة من التلال، التي تشكل بدورها معالم تضاريسية غنية، تمد الجولان بكميات كبيرة من المطر والسيول، وذلك بسبب ارتفاعاتها، وأهم هذه

التلال: تل ورده 1227م، تل الشيخة 1216، تل أبو الندى 1204م، تل صدر العروس 1190م، تل الأحمر 1167م، تل الحريقة 1159م، تل المنفوخة 1130م، تل عرم 1035م، تل بير عجم 1158م، وتل الفرس 928 م إضافة إلى تلال أخرى متفرقة. أما جبل الشيخ (جبل حرمون) الذي يشكل الحدود الشمالية للجولان، فيرتفع في أعلى قممه (قصر شبيب) إلى 2814 م عن سطح البحر.

السكان: كان عدد سكان الجولان، بما في ذلك مدينة القنيطرة، قبل عدوان حزيران 1967 نحو 135 ألف نسمة، هُجّر معظمهم بالقوة من بيوتهم وقراهم على يد قوات الاحتلال الإسرائيلية، فاضطروا للجوء إلى محيط العاصمة دمشق. ولم يبق في الأراضي المحتلة إلى الآن نحو 20

الأهمية الجيوسياسية لهضبة الجولان

تعود الأهمية الجيوسياسية لهضبة الجولان لعوامل عدة يأتي في مقدمتها الموقع الجغرافي للهضبة وطبيعتها الطبوغرافية، وغنى الهضبة بالموارد الطبيعية ولا سيما المائية منها.

- الموقع الجغرافي والطبيعة الطبوغرافية: تنبع الأهمية الجيوسياسية التاريخية لهضبة الجولان من موقعها الاستراتيجي الحيوي كمطقة تماس بين أقطار بلاد الشام الأربعة: سورية، وفلسطين، والأردن، ولبنان. وقد ازدادت هذه الأهمية الاستراتيجية بعد اغتصاب الصهاينة لفلسطين، الأمر الذي حوّل المرتفعات الغربية للهضبة إلى ميدان لمجابهات عسكرية متواصلة بين القوات العربية السورية والقوات الصهيونية المحتلة لفلسطين. وكانت القوات السورية تملك خلال هذه المجابهات ميزة عسكرية جيواستراتيجية واضحة باعتبار أن المواقع التي كانت تتمركز فيها كانت تشرف إشرافاً كبيراً على سهول فلسطين الشمالية. ولهذا كان من المهم جداً لقيادة العدو الصهيوني أن ينتهز فرصة حسمه السريع للمعركة في الجبهتين الجنوبية (المصرية) والشرقية (الأردنية) خلال الأيام الأربعة الأولى من عدوان 5 حزيران، ويرمي بكل ثقله العسكري على الجبهة الشمالية (السورية) مع صباح 9 حزيران، بهدف احتلال الهضبة، وقلب المعادلة الاستراتيجية لصالحه. وقد أمّن احتلال الهضبة للعدو الصهيوني تفوقاً استراتيجياً واضحاً تجلّى في سيطرته على



بها القوات العربية السورية خلال حرب الاستنزاف التي تواصلت على خطوط التماس في الجبهة، أجبرت العدو الإسرائيلي على توقيع اتفاق لفصل القوات في 31 أيار 1974. نص على استرجاع سورية لمساحة من أراضي الهضبة قدرها 684 كم². وكانت مدينة القنيطرة نفسها ضمن المناطق المسترجعة، وقد رفع القائد الخالد حافظ الأسد فيها العلم السوري بعد تحريرها في 24 حزيران. لكن الجيش الإسرائيلي كان قد قام قبيل الانسحاب منها بتدمير أبنية المدينة الخالية من السكان تدميراً كاملاً، وكأنه يريد، إنطلاقاً من ذهنية الاستخفاف بأهمية الرأي العام العالمي، أن يقدم للعالم إنباتاً جديدة على روح الهمجية والبربرية التي تحرك غرائز قاداته العسكريين والسياسيين. وبذلك أصبحت مساحة الأراضي العربية السورية التي مازالت رازحة تحت الإحتلال تبلغ نحو 1200 كم².

ألفاً من العرب السوريين، يعيشون في خمس قرى تقع في شمال وشرق الهضبة (هي قرى: مجدل شمس ومسعدة وبقعاثا وعين قنية والفجر)، وهناك حالياً بالإضافة للسكان العرب السوريين من أهل الهضبة نحو 19 ألف مستوطن إسرائيلي استقدمتهم سلطات الاحتلال ونشرتهم في نحو 32 مستوطنة أقامتها في الهضبة بعد احتلالها في عام 1967. الجولان المحتل: تمكنت القوات الاسرائيلية خلال عدوان حزيران 1967 من احتلال 1260 كم² من إجمالي مساحة الهضبة، بما في ذلك مدينة القنيطرة. وخلال الأيام الأخيرة من حرب تشرين التحريرية في عام 1973، تمكنت القوات الإسرائيلية بعد وقف القتال على الجبهة المصرية، من احتلال جيب من الأراضي المجاورة لطريق القنيطرة دمشق بلغت مساحته نحو 624 كم². لكن العمليات البطولية التي قامت

الأمطار المتساقطة فوق الجولان نحو 250 مليون متر مكعب سنوياً. أما المصدر الثاني لمياه الجولان فهي الينابيع. فبسبب غزارة الأمطار في الهضبة والتركيب الجيولوجي لتربتها الذي يساعد على تخزين المياه في جوف الأرض، أصبحت الهضبة غنية بالمياه الجوفية والينابيع والآبار التي تتجه لتشكل روافد أساسية لنهر الأردن وبحيرة طبرية. وقد بلغت القدرة الإجمالية لآبار المياه، التي تستغلها إسرائيل في هضبة الجولان، حوالي 12.6 مليون م³ بالسنة.

وأما المصدر الثالث للمياه في الجولان فهو الأنهار، حيث يعتبر نهر اليرموك وبناناس ووادي الرقاد مصادر مائية مهمة للهضبة ومحيطها لما تحمله من كمية مياه تروي هذه المناطق وتغذي نهر الأردن بكمية كبيرة من المياه. وينبع نهر اليرموك ورافده نهر الرقاد في الأراضي السورية، ثم يمر بالأراضي الأردنية مشكلاً جزءاً من الحدود الطبيعية السورية الأردنية، ويبلغ طول مجراه 57 كم في سوريا، ويلتقي مع نهر الأردن على بعد 6 كم جنوب بحيرة طبرية، ويصل معدل تصريفه في العام إلى 475 مليون م³. أما نهر باناس فينبع من جوار بلدة باناس الواقعة شمال غرب الهضبة، ويبلغ طوله نحو 9 كلم، ويقدر مردوده السنوي من المياه 170 مليون م³. وتقوم سلطات الاحتلال حالياً بضخ كمية من مياه نبع النهر إلى مستعمرة المظلة الواقعة في منطقة أصبع الجليل شمال فلسطين المحتلة، وذلك عبر الجزء المعطل من أنبوب نفط شركة التابلاين الممدود سابقاً ضمن هضبة الجولان.



للهمزة تعود لما تحويه من ثروة مائية حيوية جداً لكل دول المنطقة. ورغم أن مساحة الجولان لا تشكل بالأصل أكثر من 1% من مساحة الجمهورية العربية السورية، فإن الخبراء يقدرون بأن موارد الهضبة المائية تشكل نحو 14% من مخزون الثروة المائية في سورية.

وتتمثل مصادر الثروة المائية للهضبة أولاً بالهطولات الثلجية والمطرية السنوية التي تغذي الأحواض المائية تحت الأرضية في كافة أنحاء الجولان. فالجولان يمتاز بغزارة أمطاره خاصة في فصل الشتاء، وتتزايد هذه الأمطار مع تزايد ارتفاع الهضبة باتجاه الشرق والشمال بسبب تضاريسها وامتدادها المعترض للرياح الغربية الممطرة بغزارة. وتتراوح كمية الأمطار في منطقة جنوب الهضبة المحاذية للحدود الأردنية بين 400 و 600 ملم، بينما تصل في المنطقة الشمالية عند سفوح جبل الشيخ إلى 1000 -1300 ملم، ويبلغ معدل كمية

مرتفعات الهضبة، ولا سيما في قطاعها الشمالي حيث جبل الشيخ الذي يصل ارتفاع أعلى قممه (قصر شبيب) إلى 2814 متراً فوق سطح البحر، وحيث أقامت قوات الاحتلال أعلى مرصد لها فيه على علو 2224 متراً يكمنها من الإشراف بشكل واضح على أي تحرك للقوات العسكرية في منطقة واسعة تمتد إلى أطراف العاصمة دمشق، وتغطي قسماً كبيراً من سهل البقاع وجنوب لبنان. ويشكل هذا الأمر أحد الأسباب الهامة التي تدفع العدوالصهيوني للتمسك باحتلال الهضبة والتهرب من استحقاقات السلام العادل الذي تدعوله سورية. - غنى الهضبة بالموارد الطبيعية: علاوة على ما هو معروف عن أراضي الهضبة من أنها من أخصب الأراضي الزراعية في المنطقة بسبب طبيعة تربتها والمعدل العالي نسبياً من الهطولات المطرية فيها، فإن الأهمية الجيوسياسية الأبرز

الجولان السوري (معلومات وإحصائيات)

د. عدنان عمورة

كلية العلوم التطبيقية - قسم الرياضيات

قرب قرية قسرين المهجورة وسميت، مثل القرية، نسبة لبلد قديم تم اكتشافه في حفريات أثرية. يعتبر كتسرين مركزاً إدارياً وجارياً للمنطقة، ويسكن فيه حالياً 6500 مستوطن يهودي، ثلثهم من اليهود المهاجرين من روسيا الذين توطنوا في "إسرائيل" في التسعينيات.

وبناءً لما سبق، أقدم بعض الإحصائيات عن الجولان:

- مساحة الجولان (محافظة القنيطرة) 1860 كم².

- تمثل مساحة الجولان 1% من مساحة سورية.

- مساحة المنطقة التي احتلت في أعقاب عدوان 1967 تساوي 1260 كم².

- مساحة المنطقة المحررة عام 1974، 60 كم².

- مساحة المنطقة المتبقية تحت الاحتلال "الإسرائيلي" 1200 كم².

- عدد سكان الجولان وفق إحصاء 1966، كان 153 ألف نسمة.

- عدد سكان المنطقة التي احتلت عام 1967 كان 138 ألف نسمة.

- عدد السكان الذين شردتهم "إسرائيل" أثناء وبعد العدوان 131 ألف نسمة.

- أصبح عدد السكان المشردين عام 1996: 490 ألف نسمة.

- عدد السكان المتبقين داخل المنطقة المحتلة عام 1967: 7 آلاف نسمة.

- أصبح عدد السكان داخل المنطقة

واحتل الجزء الأكبر منها بما في ذلك مدينة القنيطرة. ونزح جميع سكان القنيطرة بيوتهم إثر الاحتلال ولجأوا إلى داخل الأراضي السورية، وكذلك نزح الكثير من سكان القرى الجولانية بيوتهم ومزارعهم، ولكن سكان القرى الشمالية الشرقية من الجولان بقوا تحت السيطرة "الإسرائيلية"، أما سكان قرية غجر فبقوا في منطقة متروكة بين الجيش "الإسرائيلي" ولبنان.

وفي أكتوبر 1973 اندلعت حرب 6 تشرين الأول وشهدت المنطقة معارك عنيفة بين الجيشين السوري و"الإسرائيلي"، وعلى إثر هذه الحرب أعادت "إسرائيل" لسورية مساحة 60 كم² من الجولان تضم مدينة القنيطرة وجوارها وقرية الرفيد في إطار اتفاقية فك الارتباط (الاشتباك)، وقد عاد إلى هذا الجزء بعض سكانه، باستثناء مدينة القنيطرة التي ما زالت مدمرة.

يطلق وصف "نازح" في سورية على كافة سكان الجولان الذين هُجروا من الجولان عام 1967. وهم يسكنون في دمشق وضواحيها وريفها.

منذ عام 1967 أقامت "إسرائيل" في الجولان بعض المستوطنات التي يسكنها يهود "إسرائيليون"، هناك حالياً أكثر من 30 مستوطنة يهودية في الجولان، أكبرها كتسرين التي أقيمت سنة 1977. أقيمت كتسرين

الجولان هي هضبة تقع في بلاد الشام بين نهر اليرموك من الجنوب وجبل الشيخ من الشمال.. وقعت الهضبة بكاملها ضمن حدود سورية، ولكن في حرب 1967 احتل الجيش "الإسرائيلي" ثلثي مساحة الهضبة، حيث تسيطر "إسرائيل" على هذا الجزء من الهضبة في ظل مطالبة سورية بإعادتها إليها.

تطلّ هضبة الجولان على بحيرة طبرية ومرج الحولة في الجليل من الغرب، أما شرقاً فتطل على سهول حوران وريف دمشق. تبعد هضبة الجولان (50) كيلومتراً إلى الغرب من مدينة دمشق، وتمتد على مسافة 74 كم من الشمال إلى الجنوب دون أن يتجاوز أقصى عرض لها 27 كم، ويسمى الجولان أحياناً بالهضبة السورية.

ويذكر الجولان في العهد القديم في سفر التثنية وفي سفر يشوع كإحدى مدن الملجأ الثلاثة الواقعة عبر نهر الأردن، والتي يلجأ إليها من قتل إنساناً سهواً وخشي من الانتقام. وتذكر مدينة جولان كمدينة واقعة في منطقة باشان ضمن الأراضي التابعة لسبط منسي.

والجولان في القرن العشرين هو منطقة داخل الحدود السورية عند رسم الحدود عام 1923 وهذا استناداً إلى اتفاقية سايكس بيكو بين بريطانيا وفرنسا.

غزا الجيش "الإسرائيلي" الجولان

الجولان في الرواية السورية*

د. فرحان يحيى

سورية عاجلت موضوع الحرب من منظور وطني وقومي وعاطفي مثل (أزاهير تشرين المدماة) لعبد السلام العجيلي، و(المرصد) لحناء مينة، و(عودة إلى القنيطرة) لكوليت خوري، ما عدا رواية (رفقة السلاح والقمر) للروائي المغربي مبارك ربيع، و(رصاصه ما تزال في جيبتي) لإحسان عبد القدوس، والتي حوّلت إلى عمل سينمائي. والروايات الأكثر عمقا والتصاقاً بالمكان والزمن، والأشد نفاداً وغوراً في الواقع هي: (صخرة الجولان) لعلي عقلة عرسان، و(ملف البلاد التي سوف تعيش بعد الحرب) و(قناديل الليالي المعتمة)، إذ تنتقد الفئات السلبية من الأمة، وتربط بين الداخل والخارج، كما تتخذ موقفاً حاداً من المستجندات الطارئة التي حدثت مثل اتفاقية (كامب ديفيد)، وتصعيد وتيرة المقاومة الفلسطينية في الأراضي المحتلة، وجنوب لبنان، ناهيك عن ضم الجولان إلى الكيان الصهيوني في 14/12/1981. ومن الأعمال الروائية التي تتميز بقوة سردية وخبرة عسكرية وميدانية، تفيد في وصف مناخ الحرب وإيقاعه، وفضلاً عن ذلك العلاقات القائمة بين المقاتلين، نذكر منها رواية (الخنوق) لوليد الحافظ، و(سلام على الغائبين) لأديب النحوي، التي تتحدث عن بطولات المقاتلين في تل الفخار في أثناء عدوان "إسرائيل" 1967، والتي كتبت بروح حرب تشرين، ورواية (موسيقا الرقاد) لزهير جبور، و(الرجل والزنانة) التي جسّد

ظهرت الجولان بكثافة في الرواية السورية بعد نكسة 1967 وحرب تشرين التحريرية 1973، وقد ارتبط ذكر الجولان بموضوع الحرب بشكل مباشر في أدب المقاومة، وإن ظل الجولان في إطار القضية الفلسطينية بصفتها الأعم والأوسع، لأن احتلال الجولان كان بسببها، ومن الروايات التي تناولت الجولان والهزيمة، رواية هاني الراهب (ألف ليلة وليلتان)، و(قارب الزمن الثقيل) لعبد النبي حجازي، و(الأبتر) لممدوح عدوان، و(الأيام التالية) لنصر شمالي، وقد طغت على هذه الروايات نبرة اليأس والتشاؤم ووجد الذات.

أما الروايات التي تعرضت لذكر الجولان مباشرة، فهي التي تلت حرب تشرين 1973، بوصف الجولان ساحة للحرب والمواجهة بين جيشنا المقاتل وجيش العدو "الإسرائيلي" المحتل.. وتجدر الإشارة إلى أن كتابة الرواية السورية تأخرت عن مواكبة الحرب التحريرية وتداعياتها، بسبب موضوعها التاريخي، القومي والرهون بمسؤولية كبيرة عن تاريخه وحياة قومه، والروائي الذي يكتب عن الحرب معني بإبراز موقفه من هذه الحرب وتفصيلها، وهذا أمر ألوّف في الأدب الروائي الذي هو أبعد ما يكون عن الصحافة والإعلام، وكذا القصيدة الانفعالية، ولهذا فإن صدور الروايات المهمة كان في الثمانينيات من القرن العشرين، أي بعد مرور عقد من الزمن تقريباً، أما في السبعينيات من القرن الماضي، فلم تظهر سوى أعمال روائية

المحتلة عام (2000): 19 ألف نسمة.
- عدد القرى في الجولان 164 قرية، وعدد المزارع 112 مزرعة.
- عدد المدن في الجولان مدينتان: القنيطرة وسيق.
- عدد القرى التي وقعت تحت الاحتلال 137 قرية، وعدد المزارع 112 مزرعة، بالإضافة إلى مدينتي القنيطرة وسيق.
- عدد القرى التي بقيت بسكانها 6 قرى وهي: مجدل شمس ومسعدة وبقعانا وعين قنية والفجر وسحيتا. ثم رحل سكان سحيتا فيما بعد إلى مسعدة لتبقى 5 قرى.
- عمل الاحتلال "الإسرائيلي" على تدمير 131 قرية و112 مزرعة ومدينتين.
- مساحة الأراضي المزروعة بالأشجار المثمرة عام 1966 كان 431 ألف دومت.
- يوجد في الجولان المحتل 76 حقل الغام، بعضها داخل القرى العربية المأهولة.
- يوجد في الجولان المحتل نحو 60 معسكراً للجيش "الإسرائيلي"، أحد هذه المعسكرات في مجدل شمس.
- عدد المستوطنات في الجولان 33 مستوطنة منتشرة على أنقاض القرى العربية.
- عدد المستوطنين "الإسرائيليين" في الجولان 15 ألف مستوطن على الورق، حيث عدد كبير منهم مسجل في الجولان بقصد الحصول على تعويضات بعد الانسحاب.
- يستهلك المستوطنون 76 مليون متر مكعب من المياه سنوياً.



المثال هنا منولوج داخلي يستبطن داخل الشخصية وما يعتمل فيها من هواجس وانفعالات تجسد موقف الشخصية الروائية تجاه الحرب الفعلية؛ فهي بالتأكيد لم تكن هزيمة أو تخاذلاً، بل هي مواجهة حقيقية وتفان وضمود في الميدان أنتجت ثمارها الناضجة، مهما كانت النتيجة. أما الرواية التي تركز على الجبهة الداخلية والخارجية على نحو متواز ومتلاحم فهي رواية (صخرة الجولان) التي تدور أحداثها على جبهة الجولان في أثناء حرب الاستنزاف إثر حرب تشرين مباشرة، بطلها الاحتياطي المقاتل محمد المسعود الذي ينتمي

الكفاءة القتالية والتقنية والمعنوية، وقد تجلت الروح الوطنية بوضوح في الاقتباس التالي: "نسيت خوفاً بعدما جاوزنا الخندق، أما قبله فاعترفت أنه لو سمح لي لقفزت من الدبابة ووليت، لم أتصور الموت طوال عمري مثلما رأيته ذلك اليوم، رأيت موتى كثيرين في حياتي.. إلا أنهم برؤوسهم وأيديهم وأرجلهم، أما هنا فلم أرميتاً سليماً إلا رامي الرشاش على العربة المدرعة، حتى المدفع المضاد للطائرات الذي مررنا به، حسبته توقف، وعندما رجّت سلسلة جمعة ختهم، تهاووا كصفوة السجارة".

نضال أهلنا في الجولان المحتل، (وتاج اللؤلؤ) لأديب النحوي، وسوف نقف عند بعض الروايات التي أشرنا إليها لأنها مستوحاة من قلب الجولان ومن ميدان الحرب مثل رواية (الخندق) لوليد الحافظ، والتي تعد من الناحية البنوية التكوينية أمودجاً ناجحاً للتناظر بين البنية الروائية، والبنية العسكرية، وهي تصلح مثلاً لأدب الحرب والمقاومة وكذا التوجيه المعنوي لقواتنا المسلحة، في هذه الرواية يتم التركيز على عاملين رئيسين لإجراز المهمة القتالية، وهما: التجاوب والتنسيق بين عناصر الوحدة المقاتلة في أثناء الحرب، والثاني يكمن في

إلى الفئات الاجتماعية الفقيرة، ترك وراءه أسرة مؤلفة من زوجة وأولاد في إحدى القرى بحوران. تعاني العوز والبؤس والحرمان، وفي المقابل التاجر الجشع والمستغل أحمد حسين، وهناك الأخيـار والأحرار في مجتمع القرية، نقرأ الحوار التالي بين المقاوم وزوجته: (لا يا زينب.. لا تقولي مثل هذا الكلام.. أنا راجع إليكم.. أنا رجل على الحدود، هذا صحيح، ولكن قلبي معكم.. التراب هو التراب.. ولكنك ستعرف أنك ستأتي فارغ اليدين.. وأنه لا حيلة لك في ذلك.. وأنت إن عدت بالسلامة ستجدنا ننتظرك بأيدٍ فارغة وأفواهٍ مفتوحة وآمالٍ كسيرة.

هذا الحوار الرشيق يصور كابوس الفقر الذي يهدد بنية الأسرة، حيث الواقف على خط النار هو الزوج والمعيـل الوحيد لهذه الأسرة، وحيث الواقفة على خط الفقر هي الزوجة الحاضنة زينب في الداخل، وما بين الخطين من تداخل وتلاحم يثير مفارقة صارخة، إذ كيف يصح أو يعقل أن يكون المدافع عن أرضه ووطنه وهويته وهو مستغل ومضطهد في الداخل؟ أما على الصعيد الوطني فينطلق الكاتب من أسطورة الأرض المقدسة، من بؤرة الصخرة، إذ يخرجها من إطارها الأسطوري/ المثالي إلى واقعها المادي مثلما يتداعى في ذاكرة البطل ووعيه: (هي عين مقدسة تبكي حزننا على عذراء لقيت مصيراً مؤلماً.. وتداخلت في قلبي صخور في الوطن ومن الوطن صخور تبكي حزن الإنسان، وصخور تحميه وتدافع عنه، وصخور تستجير به أن يخلصها من الغتصيين، وصخور من صلابة

تلتهف عاطفة وتذوب رأفة وتبعث الأمل والشجاعة، وصخور تماسك أجزائها في أكينة الأرض، وسماء وأجواء، قيمة الحياة عند إنسان ارتبط بها ارتباط الروح بالجسد، تداخلت أمة وصخرة الجولان الحبيبة، زينب الحزينة، وصخرة معلولا). المقطع السابق يجسد رؤية الكاتب وموقفه من الأرض والإنسان والعالم، ويمزج بين الواقع والأسطورة، ليـجعل من الجولان أسطورة الحاضر فهي - في منظوره - التراب والأم والزوجة والأطفال، وهي الطهر والنقاء ورمز القداسة، وهي المبتدأ والمنتهى.

والرواية التي تجسد فعل المقاومة في الجولان المحتل هي (الرجل والزنانة) لوهيب سراي الدين، إذ تحكي بطولة سجين في سجن المنصورة العسكري بالقيـطرة، فقد اتخذ السجن منطلقاً للانقضاض على العدو "الإسرائيلي" والتنكيل به في مشاهد مثيرة قل نظيرها، وهي من حيث المرجع قصة واقعية، بطلها حقيقي اسمه (نزيه أبو صالح) وقد أهدى الكاتب هذه الرواية إلى البطل وإلى أهالي الجولان الصامدين في الأرض المحتلة.. إذ تمكن من ثقب سرداب تحت السجن بمفتاح علبة سردين، وكان معه أبطال آخرون من فلسطين ولبنان، وهذه إشارة إلى الكفاح المشترك الذي يضفي على الرواية البعد القومي التحرري، حيث السجن هنا سجنان: سجن الرجال، وسجن الوطن.. ويحكي الراوي عن أنواع التعذيب البشع، ويذكرنا بالتعذيب الذي قيل عنه في سجون (الغستابو) ولا يفوت الكاتب أن يرسم صورة مشرقة لنساء (المجدل)

الجميلات وبخاصة زوجة البطل (أم أكرم) التي مات ابنها الوحيد لقلته الدواء، وبلغت الراوي إلى نبيل البطل حيال الإغراءات التي عرضها العدو لاستمالتة، وقد يستغرب القارئ حادثة ثقب السرداب بمفتاح علبة سردين والذي بلغ حد الأسطورة، وهذا هو التجلي الفني للرواية، إذ صنع البطل من هذا الحدث أسطورة الإنسان المقاوم وأسطورة الأرض معاً فهو بذلك يجمع بين عنف الأحداث وجماليات الأدب.

أما الرواية الأكثر واقعية ومباشرة عن الجولان فهي رواية (قناديل الليالي المعتمة) لعلي مزعل، حيث الأحداث واقعية جرت في قرية الكاتب (كفر حارب) المتاخمة لأرض فلسطين المحتلة، وهي من عنوانها المجازي، تسرد جانباً من حياة الناس المقيمين فيها وإيقاع عيشهم اليومي، وهم يجمعون بين الكفاح المسلح ضد العدو والنضال من أجل استمرار الحياة، كما يتجلى في الاقتباس التالي: (ولئن كانت المناجل تلتمع في ذاكرتهم على الدوام، فهي تلخص.. لا تلبث أن تتوحد مع انحناءات الزناد على بنادقهم).. تلخيص مضمون الرواية ومغزاها الدلالي، إذ يبرز من خلال هذا المقبوس الدور الحقيقي لهؤلاء الرجال/ القناديل الذين يحملون المنجل والبنديقية معاً، يحصدون السنابل ويحرسون الوطن بعيونهم الساهرة في الليالي المعتمة، مثلما ورد صراحة بصوت البطل: ثم لا يلبث أن يلف الظلام أهدابنا، فتبدو عيون الرجال قناديل في عتمة الليل.

وفي نبرة عالية تنطلق أصوات الشخصيات وقد شحنها الانتظار الطويل صبراً ومجالدة حتى العودة وتبدو الجولان في هذه الرواية حلماً قريب المنال. على الرغم من أعباء الحياة وهمومها اليومية، كما تبدو الملاذ الوحيد والفرديوس المشتهى، (القرية الجولانية.. ملاذ أبنائها الأول والأخير كما جاء بصوت الراوي: عزيزة كالمهجة.. نقطة ارتكاز حياتنا كنياط القلب).

وهكذا تنعكس الجولان في الرواية السورية انعكاساً دينامياً متموجاً ذا دلالات متعددة ومختلفة وفق منظور الروائيين ورؤاهم، فهي تبدو جزءاً ملتحمًا بالشخصية والحدث والزمان، ومرة أخرى تظهر ظاهرة عذراء لم يدنسها المحتلون، وهي في الحالات كلها تبقى في مرايا الكتاب مقياس الوطنية والمقاومة في أبهى التجليات، ولعل ما يميز الجولان بوصفها مكاناً محتلاً عن سائر الأماكن الأخرى، أنها فضاء متعدد الأبعاد والدلالات، لم تستطع الأعمال الروائية التي تناولته موضوعاً وروحاً أن تتمثل طبيعته وخصوصيته وجماليته، وتكتشف أسراره وخفاياه بالرغم من تعدد الرؤى ووجهات النظر، فما زال يحتاج إلى معاناة أكثر عمقاً وشمولاً وإبداعاً يسمو على الأنفعال والنظرة العجلى والوصف الطويل.

× عن صحيفة (الجولان)

والروحية، كما يعبر عن غايته المثلى في توصيل المكان إلى الجيل الحاضر والأجيال القادمة وحقيقة الواقع الذي يتقاسمه الأهالي قبل النزوح وبعده، كي يظل الأبناء مشدودين بأوتار الذاكرة إلى ربوعها، وتبقى الروح متوثبة للنهوض والاستعداد للمقاومة من أجل استعادة الجولان إلى الوطن الأم.

ولا تخلو الرواية من الإشارات التاريخية القريبة إلى المعارك القتالية التي نشبت بين قواتنا المسلحة ورديفتها المقاومة الشعبية والحرس الوطني في معركة التوافيق 1960، والنيرب، والتي ما زالت محفورة في الذاكرة الشعبية.

وما زال أحد أبطالها حاضراً في هذه الرواية وهو سالم الوحش، الذي أصبح أنموذجاً وطنياً يحتذى، وله حضور في الأغاني الشعبية التي ترددها النساء والشباب على السواء، ولعل هذا التوظيف الفني للأغنية والمثل الشعبي والأدعية والطقوس الاجتماعية، يضيف على المكان الجولاني النكهة المحلية والخصوصية. والرواية في أطروحتها تفضح الفئة السلبية من الأمة وتعري الواقع الذي ينذر بالهزيمة قبل وقوعها، كما تنتقد وسائل الإعلام الذي يمارس عمليات التعتيم على الحقائق لتضليل المتلقين. أما رواية عصام وجوخ (جولان).. يا ألي الكبير، فهي من عنوانها نابضة بالوجدان، وحافلة بالقيم والمثل والأخلاق، تتناول الجولان من منظور ذاتي يسمو على أي مكان.

المكان في الرواية حقيقي، والشخصيات الروائية واقعية، فهذا هو عوض المسعود الذي عاش في هذه القرية كما عاش جده وأبوه يقول: (لحم أكتافي من هذه الأرض، ودماء شراييني من مائها، أنا لا أستطيع أن أملاً حفنتي ماء النبع الذي يحتفظ بصورة وجهي)..!

هذه العلاقة بين الشخصية والمكان لا يدرك قيمتها إلا من سكن المكان وانعجن في طينته، فعكس محيطه لونا وطبعاً وتمط حياة.

والمكان في رواية (علي مزعل) ليس مأوى، وإنما هو ذاكرة وتاريخ مخزن بإرث الأجداد والأسلاف، حيث القرية غنية بالآثار القديمة والأوابد التي ترجع إلى حضارات عريقة، ويبدو الروائي في وصفه الجمالي للموجودات كأنه مصور محترف، إذ ينتقل من البعد الثابت للأشياء إلى البعد الحركي على نحو مثير في الإيقاع والإدماج بين الجهات والأمداء، والأماكن، وهذا يدل على معرفة الكاتب بطبيعة المكان ومفرداته بأدق التفاصيل، والدلالة الأكثر عمقاً وتماماً بالمكان تتمثل بالذاكرة الحية للمكان الذي نزع عنه الكاتب، وقد تغلغل في وجدانه فحمله بين ضلوعه كأيقونة مقدسة لا تبلى مع الزمن: (فمن قال: إن الكبار يموتون، وإن الصغار ينسون.. ألم يخطر له أن ذاكرة الناس تتوالد كما الأجنة في الأرحام؟).

فذاكرة المكان هي أمضى سلاح في وجه العدو، وهذا ما يؤكد الروائي الذي يعبر عن تعلقه بالأرض والوطن، وتذكيره بقيمة المكان المادية والثقافية

مشاركات

الجولان في القلب

مروان ملحم

هناك - عند حدود مجدل شمس -
عروسٌ غاليةٌ تلبس في كل صبيحة
ثوب زفافها لتعود إلى أحضان أمها
سورية، تحت مباركة السماء، فتعود
ترفل بثوب الزهو والفخار.. تنادي أمها
من خلف الأسلاك: يا سيدة الرمال
والتلال لا يهّمك الإحصار والزواج.
فجذورك راسخة متأصلة هنا..
وإننا عائدون إليك يا سورّيّة الهويّة
والهوى.. ظن العدو أنه سينهي
الحياة فيك، لكنه أخطأ كما هي
العادة.. لأنك أنت الحياة ومن رحم
الدمار تولدين..

كلمة أخيرة:

برأيي - ورأي الكثيرين - أن الملتقى
الذي عقّده جامعة القلمون حول
الجولان السوري المحتل يصل إلى
درجة من النبل الأخلاقي تستحق
رفع القُبعة احتراماً للقيّمين عليه..
فمجّرد عقده يعني أن هناك حسّاً
وطنياً عالياً يكمن في قلب يخفق حباً
وحنيناً لثرى وسماء جولاننا الغالي..
كما أن هناك لساناً لا يبرح يردّد:

إذا الشعب يوماً أراد الحياة
فلا بدّ أن يستجيب القدر
ولا بدّ لليل أن ينجلي
ولا بدّ للقيد أن ينكسر



حكايةً متواصلة ومؤصلة عن هذا
الامتداد الطبيعي لجبال الحرمون؛ حيث
الربوع الجميلة لا تزال هدية السماء
للأرض، وحيث فلاحنا لم يزل مصيراً
على حراثته أرضنا المعطاء، ليؤكد
لنا مصداقية تاريخنا وجغرافيتنا
وإنسانيتنا المتعمقة في رحم هذا
الزمان والمكان، فالرايات المتعاقبة
المتعشقة للحرية لا تزال معقودة
هنا على أبواب النصر المنشود قريباً..
لكن.. الطامعون بهذه الأرض وما
فيها من كنوز كانوا كثيراً: آخرهم
العدو الغاشم الذي اقتطع الجزء من
الكل، فاقطع القلب من الجسد،
ليبقى- رغم كل هذا- القلب حياً،
والجسد حياً أيضاً، ولتبقى أمنا
الأرض لنا نحن الذين تعلّمنا منها
حبّها على طول المدى، والحرص على
رضائها، والحفاظ عليها شامخةً
واثقةً تدعونا في كل صباح وعشية
ألا ننسى حقنا المنتظر..

بياض الثلج في ثوب عروس جولانية
لطح بدم الغدر والهمجية، نرّفته
حمامة السلام البيضاء، الذي
ذبحها مرّات ومرّات العدو الصهيوني
الغاشم عدو الحمائم والسلام..
نزف الدم الطاهر ليكتب على أوراق
الشجر وثنايا الحجر، وعلى جدران
القرى، في مجدل شمس ومسعدة
وبقعانا وعين قنية والغجر، أن النور
سينبلج من رحم الظلام، وأن أزليّة
لون الجولان الأخضر سيعانق ضوء
الشمس، ولن يبقى معزولاً..

هنا كان الماضي حكماً لنا، كما
هو الحاضر والمستقبل، ومستقبل
المستقبل... وإلى الأبد؛ فألاف السنين
التي مرّت من هنا من ثرى الجولان
وتحت سمائه يرافقها العرب أمويون
وأراميون وكنعانيون وأنباط من أبناء
إسماعيل لتصل إلى لحم وجهينة
وذبيان... إلى قصور غسان؛ تحكي

مشاركات



صور من الجولان

طه السعدي

معيد في كلية الأعمال والإدارة

ذكرتني بالأمهات اللواتي فقدن فلذات أكبادهن إما شهداء أو أسرى عزائهن الوحيد أنهم قدمتهم فداء للأرض والوطن.

مع آخر صورة أيقنت لم هذا الشعب يرفض استبدال هويته السورية بغيرها؛ فهو مؤمن بأن العلم السوري لا بد وأن يرفرف يوماً ما على كامل جولاننا الحبيب. هؤلاء هم إخواننا الجولانيون: في الداخل صامدون، وفي الخارج حاملون بالعودة.. متمسكون بالأرض والهوية.

بعد أن شاهدت آخر صورة لم أجد نفسي إلا وأنا أعود فأقف أمام أول صورة رأيتها في المعرض لتبدأ قصتي مع هذه الصور من جديد ولكن مستذكراً هذه المرة قصيدة الشاعر القلموني الكبير الراحل زكي قنصل (x) في رائعته "الجولانية" التي يقول فيها:

جنان الأرض خصنا الله بها، هذا أول ما تبادر إلى ذهني من أول صورة شاهدتها في هذا المعرض. ومع جمال الصور شعرت بالألم والحسرة أن أرى كل هذا الجمال يفتصب من قبل المحتلين الصهاينة على مرأى من العالم ومباركة البعض وصمت من البعض الآخر.

ورغم جمال الصور إلا أنني استطعت أن أرى ما تخفيه في ثناياها من حكاية شعب اختطف من حضن أمه و عاش عقوداً تحت ظلم خاطف سلبه كل شيء: الأرض والتراث والمياه والممتلكات، إلا أنه لم يستطع سلبه انتماءه وتاريخه فبقي شعباً صامداً مقاوماً شعاره الوحيد "الوطن أو الموت".

ذكرتني إحدى الصور بحجم الدمار والقتل والظلم الذي لحق بالصغار قبل الكبار، وبالحجر قبل البشر،

ما أعلمه عن الجولان قبل السابع من شهر كانون الأول من عام 2009 لا يعدو كونه موقعاً جغرافياً فريداً يتوسط بلاد الشام ويشرف عليها. يتمتع بتنوع طبيعته، وخصوبة أراضيه، وغنى مياهه.. هذا ما جعله موقعاً استراتيجياً وعسكرياً مهماً لا يمكن تجاوزه حتى في عصر التقنيات الحربية والعسكرية الحديثة والمتطورة. موقعاً جغرافياً احتله العدو الصهيوني واقتطعه من وطني الحبيب.

بعد زيارتي للمعرض المرافق للملتقى الحواري حول الجولان العربي السوري، الذي أقيم في رحاب جامعة القلمون الخاصة يوم الإثنين الموافق 7/12/2009، أدركت أن كل ما أعرفه عن الجولان لا يشكل إلا جزءاً بسيطاً جداً من الصورة الكاملة. أدركت أنه ليس مجرد تراب محتل، إنه جنة من

مشاركات



للْبُطْل يوم ويوم الحق للأبـد
فاحذر عواقب ما استنفدت من جلد
كم لقمةٍ مَزَّقْت أحشاءٍ مزرد
إننا محوناه من أيامنا الجدد
شوق لوجهك ما اطفئه بتقدي
فكيف أمحوك من قلبي ومن خلدي
عبق من الشهادة أو شلوان من جسد
حولاً هو العمر في صفو وفي رغد
مهما افترقنا وماض كالرجاء ندي
ولا تنقلت من بلد إلى بلد
ما أقرب الدرب بين القلب والكبد
جرحي وزفرتكم من صدري الكمد
ما أبعد الغش عن قولي ومعتقدي
ما الفرق بين عدو الحق والوتدِ
داري وسكانها أهلي ومسنندي
يا أمتي الخدي يا أمتي الخدي

اشمخ بأنفك وانطح قبة الجلد
يافرع صهيون ثار الحقد في دمن
لا تحسبن لقمة الجولان سائغة
لا لن يعود حزينان بمحتته
جولان يا بنت عم الشمس يحملني
حضنتني أمس طفلاً وابتنت غدي
في كل شهرين من هذا الثرى
قضيت في ظلك الريان من عمري
لي في ترابك نخر لست أرخصه
لولا عيونك ما غنيت قافية
يبرود حلم جميل أنت يقظته
يا إخوتي في ربي الجولان جرحكم
يا أمتي في فمي ماء سألفظه
الغاصبون أذلاء وإن قـدروا
دار العروبة أنى يممت قدمي
إن كنت تبغين في العلياء منزلة

فماذا أقول فيك يا جولان أكثر من ذلك ؟

(x) ولد الشاعر العربي السوري زكي قنصل في المغرب بالأرجنتين سنة 1916 وانتقل إلى "يبرود" موطنه الأصلي عام 1922م. ثم التحق بأخيه الشاعر الياس قنصل في المغرب عام 1929 حيث بدأت حياة الشقاء والعمل والجهد المتواصل. فعمل بائعاً للخردوات، ومعاون خبّاز، وخداماً في مطعم. إلى أن عمل سنة 1935 في إدارة "الجريدة السورية اللبنانية" التي ما لبث أن تركها ليعود إلى عمله في التجارة. وفي أثناء مسيرته الإبداعية نال الشاعر عدة جوائز منها: جائزة ابن زيدون في المعهد الإسباني العربي للثقافة في مدريد، وجائزة جبران العالمية. وللشاعر قصائد ترجمت إلى الإسبانية.

مشاركات

الجولان والقوة والشباب

د. هشام البرهاني / كلية طب الأسنان

وتصميم الشعب السوري كافة على استرجاعه هو الحقيقة، وضم الأراضي وبناء المغتصبات التي تبلغ 40 مستعمرة من الأمور الراهنة، واستعادة كافة الأراضي السورية في الجولان حتى حدود عام 1967 هي الحقيقة.. وأن هناك أكثر من 500 ألف مواطن من الجولان يعيشون خارجه، والحقيقة أنهم سيعودون إلى مدنهم وقراهم ومزارعهم وحقولهم، وأن هناك حوالي 200 ألف مواطن سوري تحت الاحتلال في مجدل شمس ومسعدة وعين قنية.. والحقيقة أن الاحتلال لم يهنأ يوماً في احتلاله، والحقيقة أيضاً أن نضال أهلنا في الجولان سيكون من الدروس في مكافحة الجور والطغيان، وفي التحرر، وأن هناك حوالي 17500 مستوطن يهودي، والحقيقة أن الجولان أرض طيبة ترفض كل غريب مغتصب ولا بد أن تلفظه..

ستعود الأرض نقيّة خالصة تحتضن أهلها وأطفالها.. ولا بد من القوة لجعل الحقيقة حقيقة وليست حقيقة افتراضية.. فلنسع إلى امتلاكها، ليس بهدف التحرير فقط؛ بل للمحافظة على أرض الوطن وحمايته وتقديمه.

من المواقع، معظمها باللغة العربية وهي ضرورية، إلا أن هناك ضرورة ملحة لإيجاد مواقع أخرى أو التحوّل مع مواقع أو محطات أجنبية في العالم حول الجولان، ولا بد من مبادرات جماعية أو فردية يقوم طلاب الجامعات في الوطن أو الطلاب السوريون في الجامعات في العالم لمتابعة ما ينشر حول الجولان والتصدي له بالمعلومة المسندة بالأرقام والمراجع.. فالقوة التي على هؤلاء الشباب امتلاكها هي قوة المعرفة والتعلم، وقوة امتلاك التكنولوجيا، وقوة الاتصال والتواصل، وقوة البحث، وقوة المبادرة والمتابعة، وقوة الإعداد والتخطيط... كل ذلك التزام وواجب يقع على عاتق الشباب المتعلم والمتحفز والواعي لمستقبل بلده ووطنه.

ولا بد من الاستناد في إعداد أي خطة على الحقائق والبيانات المستندة التي يجب دوماً إبقاؤها حاضرة نشطة في الفكر وعدم نسيانها أن 1500 كلم مربع من أراضي الجولان محتلة هو أمر واقع في الوقت الراهن واسترجاعها هو حقيقة مؤكدة.. هناك عدد من القرارات الدولية التي تدعم حق سورية في أراضيها كقرار مجلس الأمن رقم 497 في 17 كانون الأول برفض ضم الجولان للكيان "الإسرائيلي" من الأسناد القانونية،

لم يذكر التاريخ أن غازياً نجح في امتلاك أراضي الآخرين بالقوة، ولا يمكن أن يكون الجولان استثناءً، ولا يهتمّ كم من السنوات بقيت الأراضي محتلة؛ فالأمور دائماً بخواتمها، وزمن استخدام الإعلام لخداع الرأي العام في العالم قد ولى، والمعلومات لم تعد ملكاً لفئة المحتل، بل حرّرت، ومن الصعب عليه في الوقت الراهن حجبها، وخير دليل على ذلك حرب 2006 في لبنان؛ فلم يكن الانتصار مدوّياً عسكرياً فقط، بل كان انتصاراً لتقنيات المعلومات والحرب الإعلامية المضادة.

فالعالم، كما يقال، أضحى قرية صغيرة، تشابكت أطرافه القريبة والبعيدة بشبكة الاتصالات، وتواصل استخدام الإنترنت فيها، والمحمول، ووسائط الإعلام المختلفة.. وقد نُشر حديثاً أن أكثر من مليار إنسان، حوالي 85 بالمئة منهم من فئة الشباب، يستخدمون شبكة الإنترنت. فالإعلام من القوى التي يجب تنميتها وامتلاكها في استعادة الأراضي المحتلة، ويجب على الشباب في سورية نشر المعلومات باللغات الأجنبية كافة على الشبكة ONLINE و Face book لتوفير معلومات حول الجولان، وعن سورية الأم.. وعلى الرغم من توافر عدد قليل

مشاركات

”إن الدافع الأساسي الذي جعلنا نخرج في رحلة المسير هو تذكير العالم العربي، والأوروبي خصوصاً بأن الجولان عربي سوري، وأننا مع أهالي الجولان الصامدين.. ورغبتنا أيضاً بأن نشعر بما شعره المقاتلون من تعب ومشقة في حرب تشرين التحريرية؛ فالسير لهذه المسافة وحمل مشقتها هو جزء من مشقة الجنود الذين شاركوا في حرب 6 تشرين.. وعلى الرغم من وعورة الطريق وكثرة منعطفاته إلا أننا لم نشعر بالإرهاق كثيراً بسبب كثرة المحطات والاستراحات.. كما أن رفقة الأستاذ المهندس سليم دعبول للمشاركين في المسير ومحادثته لهم طوال الرحلة أنس وحشة الطريق وخفف عنا عناء المسير، وكان رفيقاً وصديقاً لجميع المشاركين في المسير، وكان يناقشنا ويأخذ بآرائنا.. إنه حقاً ”أستاذ في العلم، وأستاذ في الرياضة“..

نتوجه باسمينا وباسم جميع الزملاء المشاركين في المسير بالشكر الجزيل للأستاذ سليم دعبول، ولديرة الأنشطة، ولكل من ساهم في إجاح هذه الرحلة، ونتمنى أن نسير إلى الجولان عندما يرفع الرئيس القائد بشار الأسد راية التحرير، ويزيل الأسلاك والحواجز..

ونهدي هذه الرحلة إلى السيد الرئيس الدكتور بشار الأسد، وإلى أهالي الجولان، وإلى جامعة القلمون، وإلى الشعب السوري عامة، وجميع أهالي منطقة القلمون خاصة.

إنها يد تستنجد، إنها تغامر بفؤاد طريّ الهوى، وتدعو كل إنسان لإنسانيته...
إنها تعيد الحياة الغافية.. وتتهادى بتحية لكم.. إنها يد طفلٍ يهتف بالحرية....

اليوم دمشق.. وقريبا إلى الجولان

بقلم الطالبين:
عبدالرحمن أوفه لي،
وملهم سعدالدين بدوي
كلية العلاقات الدولية
والدبلوماسية - السنة الأولى



جولاننا يهتف بالحرية

منار عيسى / مخبرية: كلية طب الأسنان

أغرودة الشرق.. تمنح الصمود لكل ظامئ، تثلج النفوس بعزم لا مثيل له... إنها القوة التي خلقت لتعلم من غاب عنه التحدي.. جولان العرب، تاريخ من النهوض ضد الغادر، وقسم من الحب للأرض... إنها شرف قبع في مشكاة العروبة، وحدى...

في حزيران عام سبعة وستين وتسعمئة وألف.. أشعلت نيران تأكل وخرق وتدمر، وباتت ليلة من ذلك الربيع شتاءً محترقاً..

استملكك القوات من الغادرين خليج سيناء وانضم العنف إلى الأيادي المدنسة.. فراحت تفتك وتغتصب أطفالاً ونساءً وشيوخاً.. وتصدى جولاننا برجال لا يخافون الموت وينسجون من دمائهم حكاية للتاريخ....

وبدأ الإرهاب عمله.. دماءً نُثرت، وأرواح لاقت خالقها بعد مصير أحرق.. وأسرى من أسر نفسه للحرية...

سرى الشربين الضلوع، ورفعت دناسية العدو رأسها تبغي وتعيث فساداً... وجولانٌ تتحدى وتصمد وتقاوم...

تدلى الصير والإيمان بالعدل على ما تبقى من حناياها المدماة بطيب شهدائنا العظام... وعبق جناح من رمز سورية بيد صغيرة في رحاب شائكة...

الرجولان بريشة طلاب هندسة العمارة

من خلال مقرر الرسم البصري ومهارات التواصل والتذوق الفني (٣)

إشراف: د. علي خليل، د. فلادا ميلنيك، أ. نشأت الزعبي، أ. غسان الصباغ



علي طربوش



محمد علي شمس الدين



بانه دعاس



سهى جبور



ليلى عوض



لما كبور



أسامة هورو



رزوق النجار



محمد اسماعيل عينية



نائل سلقيني



زينة رجوب



أسامة الشبيخة



علا طربوش



اسماعيل عبدالمولى



ديمة الحبال



ماجد الحبال



نور أبو زيد



هبة عسالي



فرح غانم



علاء العشابي



محمود رمضان عيسى



مالك شريك



طارق المسدي



كمال بغدادي

the Golan is of military importance due to its topography and plateaux overlooking southern Syria and northern Israel. It is also claimed that Israel captured the territory because it was used by Syria to menace its southern neighbour. However, while the strategic value of territory provides no moral or legal justification for its conquest by a foreign force, any previous military value the Golan had has long since vanished due to major advances in missile and aerial technology. In August 2004, Israel's then Chief of Staff Moshe Yaalon told the Israeli daily Yediot Aharonot there was no military reason why Israel could not withdraw to its pre-1967 border with Syria: «If you ask me ... from a military standpoint it is possible to reach an agreement by giving up the Golan Heights. The army is able to defend any border.»

Yet Israel remains resolute in its defiance. Although under Ehud Barak Israeli negotiators «stated to the Syrians that Israel accepts the principle of withdrawal on the Golan Heights,» Ariel Sharon then vehemently and consistently opposed relinquishing the territory and Ehud Olmert is quoted as saying, «As long as I serve as prime minister the Golan Heights will remain in our hands because it is an integral part of the State of Israel.» Syria's repeated calls for talks have fallen on deaf ears. And on 7 December 2006, Olmert rejected the recommendation of the US Iraq Study Group to talk to Syria, saying he had a «different view.» This notwithstanding, an unnamed senior Israeli military official told Maariv newspaper in the same month, «With respect to Syria,

we've reached an impasse. Now is the right time to set a process in motion. The current situation with Syria is not good. It is important to do something different and there are conditions to do so.»

Sharif Hikmat Nashashibi

Chairman, Arab Media Watch

(Source: reproduced from "The Golan..." 2007)

The occupation of the Golan has constituted a lost economic opportunity for Syria. Reaping the financial benefits of an area as fertile and abundant as the Golan would have a significant impact on the Syrian economy.

Thus, the liberation of the Golan will see it transformed from a border area to an economic centre for neighbouring countries. Indeed, the importance of relations with neighbouring countries means that once the occupation ends, there will be a positive influence on the economic development of the entire region.

The strategic economic significance of ending the occupation must therefore be understood in terms of the history of this key area of land - land which has not witnessed peace for decades, the Arab-Israeli conflict commencing as it did just two years after Syria earned its independence. The valuable

resources of the Golan have been under-used due to years of conflict and occupation. For the Syrian economy, therefore, regaining the Golan would mean a considerable jump in the Gross Domestic Product of more than 10-15%, an increase

in the area of irrigated agricultural land in the southern region with crops and herds, increased water resources for the capital and southern region, significant growth in Arab and foreign cultural tourism, the return of the majority of some 350,000 original inhabitants and the enhancement of economic relations with neighbouring countries.

Syria would be able to refocus its resources on transforming from a developing to an emerging market economy, thereby opening up to the political feasibility of reform and integration into the global economy. In the interests of all the neighbouring countries, environmental protection would be ensured for the precious sources of water supplying the Jordan and Yarmouk rivers and the development of the ravaged watershed surrounding Mount Hermon. Benefits reaped from such sources as agriculture and tourism could be redirected into investment in the infrastructure of those local communities who have suffered from occupation whether through oppression, displacement, separation, or a combination of these. For these key reasons, it is becoming of increasingly vital importance that Syria regains such a profitable patch of its territory, in line with international law.

Abdulkader Husrieh

Syrian economist and member of the British-Syrian Society

(Source: reproduced from "The Golan..." 2007)

terms in the area of agriculture, the principal activity of the Arab population of the occupied Golan. The competition is rendered more uneven by the restricted access of the Syrian inhabitants to water compared with the settlers.» Furthermore, «Deterioration of the environment caused by the Israeli authorities has resulted from the uprooting of trees, burning of forests, and the release of chemical residue from Israeli factories and waste from settlements.»

However, «One of the principal negative impacts of the occupation of the occupied Syrian Golan has been the separation of families who live on either side of the valley constituting the demarcation line. Syrian students returning to their families in the occupied Syrian Golan reportedly face, upon arrival, several hours of questioning, and the presents they bring with them are confiscated. Others are held in arbitrary detention for many days, facing torture and humiliation.» The UN is not the only organisation to be concerned by the human rights situation. A 1998 Human Rights Watch report on the Golan Heights and other occupied Arab territories said that «Israel seriously misrepresents the degree of its fulfilment of its treaty obligations» in regard to the International Covenant on Civil and Political Rights, signed by Israel in January 1992.

Prior to 1967, the Syrian population of the Golan Heights was roughly 140,000, living in two cities (Quneitra and Afiq), 164 villages and 146 agricultural farms. Almost all of them were uprooted and expelled during and after the war, forced

to relocate to refugee camps around Damascus and whose numbers today are approaching half a million. Following Israel's conquest, the two cities, 130 villages and 112 agricultural farms were destroyed. Six villages with a total population of 7,000 remained. In 1971, the Israelis destroyed the village of Sukhatah, deported its residents to the adjacent village of Masadah and turned Sukhatah into a military base. Today, the Golans communities are concentrated in five villages: Majdal Shams, Masadah, Buqatah and Ain Kinya to the north and east of the heights and Ghajar in the northwest. The number of Syrians living in the Golan totals around 20,000.

At the time of the Golan Heights Law, the Arab population was obliged to change its citizenship from Syrian to Israeli, which was met with complete opposition and resulted in a six-month general strike and other non-violent actions. Identity cards handed out by the Israeli authorities were publicly burned and eventually the authorities relented and allowed the Arab residents to retain their Syrian citizenship.

A UN report of 2004 described how: «In the area of education, Israeli authorities continued their attempt to impose the Hebrew language on Syrian pupils during the early stages of education, to focus attention on Jewish history and Hebrew literature, and to provide their own interpretation of the recent history of the occupied Golan, using unqualified teachers. These practices were aimed at eliminating the national identity of the new generation and at severing ties with

their history, heritage, culture, nation and homeland.»

Israel began to settle the Golan almost immediately after its capture. There are currently 33 settlements housing around 20,000 people. Built on occupied territory, these are illegal under international law. Several UN Security Council resolutions describe Israel's settlement activity as a «flagrant violation» of the Fourth Geneva Convention relative to the Protection of Civilian Persons in Time of War and a «serious obstruction to achieving a comprehensive, just and lasting peace in the Middle East.» Nevertheless, on 6 December 2006, Interior Minister Roni Bar-On said Israelis should «come and live in the Golan Heights.» Less than two weeks later, on 19 December, he said he intended to accelerate housing projects on settlements there.

An issue raised in the UN's 37th report of the Special Committee to Investigate Israeli Practices Affecting the Human Rights of the Palestinian People and Other Arabs of the Occupied Territories (2005) was that of Israel's nuclear waste: «Israeli authorities continued to bury their nuclear waste in a tract of land located about 100m from the summit of Jabal al-Sheikh [Mount Hebron], close to the Syrian border. Digging of a tunnel or trench in which to dump this waste was under way.» It is feared that the waste, sealed in glass containers or reinforced cement chambers, would be affected by climatic conditions and start leaking depleted uranium in 30-50 years time, with a catastrophic ecological impact.

The pro-Israel lobby continues to insist

In pursuit of Zionisms territorial claims on the Golan, several attempts were made, from as early as 1891, to purchase and lay claim to land on the Golan and Hauran. Each attempt to gain a foothold in those areas was thwarted, however, through resolute communal, judicial and political resistance by their local communities.

A historical debunking of the Israeli narrative concerning the nature, origins and culpabilities associated with the conflict over the Golan is reinforced by numerous denunciations of Israeli actions issued by UN monitors on the ground as well as a long list of resolutions adopted by the Security Council:

UNSC Resolution 93 (May 1951) deciding that Israel should permit forthwith the return of Arabs expelled from the Demilitarized Zone.

UNSC Resolution 100 (Oct 1953) demanding that Israel suspend drainage work in the DMZ.

UNSC Resolution 111 (Jan 1956) condemning the Israeli attack on Syrian territory launched on 11 Dec 1955.

UNSC Resolution 171 (Apr 1962) condemning the attack by Israeli forces on Syrian positions as a flagrant violation of the Armistice Agreement..

From these resolutions and the Israeli sources cited above, including those such as Moshe Dayan who were at the heart of the Israeli decision-making establishment, it becomes abundantly clear that, official propaganda notwithstanding, the years of recurrent tension on the Syrian-Israeli front were overwhelmingly the consequence of deliberate Israeli action.

It is also evident that the war of June 1967, often depicted as having been brought about by decisions taken in May 1967 by the late Egyptian President Gamal Abdul Nasser, was in reality a natural and probably inevitable result of a concerted campaign of provocation, planned and implemented over several years by an Israeli leadership that had long dreamed of breaking out of the restrictive frontiers of 1949. The Golan front represented to Israel the best opportunity to fan the flames of rising tensions in order to carry out its expansionist strategic blueprint.

Ghayth N. Armanazi

Former Director,

Syrian Media Centre

(Source: reproduced from "The Golan...", 2007)

The Golan since 1967

Israel captured the Golan in the June War of 1967 along with the West Bank, the Gaza Strip and the Sinai. The UN (which always refers to the area as «the Syrian Golan Heights») condemned these territorial gains and issued Security Council resolution 242 which emphasised the «inadmissibility of the acquisition of territory by war» and stipulated that a just and lasting peace requires the «withdrawal of Israel armed forces from territories occupied in the recent conflict.»

In 1973, Syria liberated a part of the Golan from Israel. This included the Golans capital, Quneitra. However, the Syrian troops found it to have been completely demolished just before they arrived there - homes, shops, the hospital and the church had all been reduced to rubble

(see photos p.30.) An armistice agreement was signed in 1974 and since then a UN Disengagement Force (UNDOF) has been in place on the ceasefire line. The occupied Golan was illegally annexed by Israel through the passing by the Knesset (parliament) of the Golan Heights Law on 14 December 1981, thus applying Israeli laws, jurisdiction and administration to anyone living in the territory, irrespective of origin. In response, the UN Security Council issued resolution 497, declaring the move «null and void and without international legal effect» and demanding that Israel «rescind forthwith its decision.» The UN General Assembly has repeatedly passed resolutions condemning Israel's occupation and annexation of the Golan, which has never been recognised by the UN or accepted by the territory's indigenous population.

The human rights situation in the Golan is described in UN reports as one of «persistent» and «significant deterioration.» A 2002 UN Special Committee report described the effects of the occupation on the Golan and its population as, «extensive, affecting all aspects of life and families, villages and communities,» adding that «there were also widespread economic consequences of the occupation.» It went on, «The economic situation of Syrians in the occupied Golan is compounded by the lack of job opportunities. Many qualified Arabs from the occupied Golan are employed in menial jobs and are sometimes dismissed arbitrarily by their Israeli employers. Many workers are never paid or are not paid in full. Settlers compete with Syrians in economic

opportunity offered, to encroach on all the specific provisions against introducing armed forces and fortifications. They repeatedly obstructed the operations of the UN observers, on one occasion even threatening to kill them They expelled, or otherwise forced out, Arab inhabitants and razed their villages to the ground.»

That message> sunk in and was swallowed whole by many; even by those innocent of any partisanship in relation to the Arab-Israeli conflict. Yet the truth is far removed from this picture painted by a well-oiled media machine which has served Israel so effectively. Research into the history of the period 1949-1967 and close examination of the events along the lines of confrontation between Syria and Israel reveal a completely different image.

Indeed, it has been Israeli historians, in particular Professor Avi Shlaim, who have helped shed light on these distortions. In his book *The Iron Wall*, Shlaim uses the sub-heading, <The Myth of the Golan Heights.> He begins by writing: «The seeds of the Six-Day War were sown on the Syrian front. This is universally accepted. It is also more or less taken for granted that the Syrians sowed those seeds. The Golan Heights appear to sum up, in a peculiarly stark and affecting way, the image of David versus Goliath. But it would be nearer the truth to say that the Golan Heights represent one of the most successful of Zionist myths.»

Shlaim then relays the view of the Commander of the UN Truce Observation

Force, General von Horn:

«It is unlikely, in his opinion, that those Syrian guns on the Golan Heights would ever have gone into action but for Israeli provocations.»

Even more startling is the following quote from Moshe Dayan, Israel's Minister of Defence at the time. Speaking to an Israeli journalist in 1976 he said:

«I know how at least 80 percent of the clashes there (on the Golan front) started. In my opinion, more than 80 percent, but let's talk about 80 percent. It went this way: we would send a tractor to plough someplace where it wasn't possible to do anything, in the demilitarised area and knew in advance that the Syrians would start to shoot. If they did it shoot, we would tell the tractor to advance farther, until in the end the Syrians would get annoyed and shoot. And then we would use artillery and later the air force also, and that's how it was....»

Dayan went on to make further confessions:

There was really no pressing reason to go to war with Syria [on the 4th day of the war]... The kibbutz residents who pressed the government to take the Golan Heights did so less for security than for the farmland.»

Another Israeli mea culpa was offered by a former Head of Intelligence, Netanyahu Peled. In an interview with the Israeli newspaper *Davar*, published on 18 September 1992, he said:

The author goes on to describe how, over

the years, Israel encroached deeper and deeper into the land separating the Israeli and Syrian border lines as demarcated by the

«There was really no pressing reason to go to war with Syria [on the 4th day of the war]... The kibbutz residents who pressed the government to take the Golan Heights did so less for security than for the farmland.»

Another Israeli mea culpa was offered by a former Head of Intelligence, Netanyahu Peled. In an interview with the Israeli newspaper *Davar*, published on 18 September 1992, he said

«If we wanted to be honest and speak the truth we need to admit that all incidents of clashes on the Syrian-Israeli front were initiated by Israel.»

One can delve even further into history and recall the fact that the Golan featured as part of the original Zionist design for the Jewish Homeland. Writing to the British Prime Minister Lloyd George in 1919 on the eve of the San Remo Conference, the Zionist leader and first President of Israel, Chaim Weizman, stated:

«Zionists do not accept under any circumstances the Sykes-Picot agreement because not only does it divide historical Palestine but also deprives the Jewish National Home of some of the most fertile lands for settlement in the Golan and Hauran on which depends the future of the Zionist project.»

The Golan:

THE KEY TO PEACE OR A CAUSE OF WAR?

Forty years have now elapsed since the Israeli army invaded the Syrian Golan. An occupation which was intended to last until the signing of a new truce agreement has now lasted for decades, with a unilateral decision taken to annex the Golan which was considered null and void by the United Nations and the International Community.

1967 borders, is committed to the quest for peace through negotiations as a preferred option. Therefore, Syria will spare no effort in continuing the unfinished job of negotiating a settlement to bring the Golan back and set the guidelines for a comprehensive and just solution to the whole Middle East problem.

Forty years have elapsed since 90% of Golanis were forced to flee their homes and escape with their lives to be scattered across the Syrian homeland. Almost 350,000 Golanis are today living in very difficult economic conditions on the outskirts of Damascus and throughout the country.

The Israeli aggression on Lebanon in July 2006 aroused a sense of national pride and feeling of confidence among young Syrians, and Arabs in general, when they realised that a handful of Hizbullah fighters were able to defy and defeat an overrated and seemingly arrogant Israeli army - the sixth most powerful army in the world.

Young Syrians and, in particular, young Golanis are pressing their government

to reintroduce the culture of legitimate resistance to occupation. Such a serious decision would inevitably lead to the total eruption of the Middle East, as millions of young Palestinians, Syrians and Lebanese would gradually introduce a level of violence to the region without precedence in the Arab-Israeli conflict. Only a Rabin-like political attitude on Israel's part, abiding by UN resolutions and responding favourably to the Arab <land for peace> Initiative of 2002, can save the region from such a fate.

Syria, while totally committed to the recovery of the Golan and to the Israeli withdrawal to the 4th June

Arriving at a settlement will require an honest broker given the tremendous climate of suspicion that has prevailed over the past 60 years between Arabs (Syrians and Palestinians in particular) and the Israelis. Yet, rather than take action to ease such mistrust and fundamental hostility, the American administration under George W. Bush has done everything possible to foment further antagonism.

Even with the decline of the <Neo-Con> and ultranationalist components within the administration, the men and women still in charge remain under the influence of the Israeli lobby, as described by Mearsheimer and Walt, on one hand and are still dominated by the ardent desire introduced by the American ultranationalists to maintain American predominance over world affairs on the other.

Peace is essential. The peoples of the Middle East are inhabiting a land that witnessed the dawn of human civilisation. They deserve to be a part of the new world order.

HE Dr. Sami Khiyami Syrian Ambassador to the UK

(Source: reproduced from "The Golan..." 2007)

The Road to <67

One of the most deep-rooted and iconic of myths of the Middle East conflict concerns the course of events on the Golan front in the years prior to the Israeli invasion and occupation of June 1967. A fantasy was created and repeatedly amplified stating that the Syrians used their position on the heights overlooking Israel's peaceful settlements on the plain of Galilee to rain indiscriminate fire on those settlements at whim and without provocation. The well-orchestrated message droned on that Israel was acting in pure self-defence in storming and occupying the Golan and putting an end to the long years of <Syrian aggression>

Armistice Agreements of 1949. The agreement signed by Syria and Israel under United Nations auspices defined a strip of territory as no-man's-land where neither side should introduce military forces. But, as the author states:

<They (the Israelis) began by staking an illegal claim to sovereignty over the (demilitarised) zone and then proceeded as

بمناسبة رأس السنة الهجرية والهيلاية .. وعيد الهلاد

الهجيد، وبدء الفصل الدراسي الثاني، تتقدم أسرة مجلة

قلم moon بخالص التهاني وأصدق الأمنيات إلى قرائها

الأعزاء، وطلبة الجامعة، وتتمنى للجميع عاماً سعيداً مكللاً

بهزيد من التوفيق والنجاح

كل عامٍ وأنتم بخير

أسرة قلم moon

I ♥ UOK



www.uok.edu.sy

My University, the University of Kalamoon,
the First Private University in Syria

Distinguished for its pioneering Faculties of:

Medicine | Dentistry | Pharmacy | Engineering | Business & Management
International Relations and Diplomacy | Health Sciences
Applied Sciences | Applied Arts



UNIVERSITY OF
KALAM◊◊**N**

designed by: abdulmonem issa

Tel: +963 11 7833 999 | +963 11 7834 444

Fax: +963 11 7833 990 | info@uok.edu.sy

Deratiah, SYRIA